



المسجد الأقصى وتأويلات الخطاب الاستشراقي العبري "ترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة إلى العبرية أنموذجاً"

إعرارو: و. دعاء محمد سيف (الدين طه)

مدرسة الأدب العبري الحديث والمقارن والنقد المسرحي، بقسم اللغات السامية "شعبة اللغة العبرية"، كلية الألسن، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

مقدمة

يحتل المسجد الأقصى مكانة خاصة لدى المسلمين، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والذي اكتسبت منه مدينة القدس محبتها في قلوب الكثيرين، فهي قلب التاريخ النابض، مهد المسيح عليه السلام، ومسرى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتعد من أقدم المدن التاريخية في العالم؛ إذ يزيد عمرها على خمسة وأربعين قرناً. ونتيجة لهذه الأهمية الدينية العظيمة، تؤوي المدينة القديمة عدداً من المعالم الدينية مثل: كنيسة القيامة، حائط البراق والمسجد الأقصى - المكون من عدة معالم مقدسة، أهمها مسجد قبة الصخرة والمسجد القبلي.

ويُعتبر الصراع القائم حول وضع مدينة القدس وتحديداً الموقف الصهيوني والإسرائيلي تجاه المسجد الأقصى مسألة محورية في الصراع العربي - الإسرائيلي. فبعد حرب 1967م، أقدمت الحكومة الإسرائيلية على احتلال القدس الشرقية⁽¹⁾، وألحقتها

(1) "The status of Jerusalem", The Question of Palestine & the United Nations, United Nations Department of Public Information, "East Jerusalem has been considered, by both the General Assembly and the Security Council, as part of the occupied Palestinian territory.", p8 -9.

بإسرائيل واعتبرتها جزءاً لا يتجزأ منها⁽¹⁾.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعدى إلى دراسة متكاملة وشاملة للعرب بصفة عامة وللمسلمين على وجه الخصوص، واستثمار هذه الدراسات والمعروفة بالاستشراق، سواء أكان عبرانياً "قبل إقامة الدولة" أو إسرائيلياً في الحرب الفكرية التي تشنها الحركة الصهيونية منذ بدايتها ومن بعدها إسرائيل منذ أيار/ مايو 1948م على المجتمع العربي المسلم، رغبة في

(1) أغلبية الدول في العالم لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، لذا فإن معظم السفارات والقنصليات الأجنبية تقع في مدينة تل أبيب وضواحيها. ويطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمةً لدولة فلسطينية، منذ أن احتلها الإسرائيليون، إلا أن البرلمان الإسرائيلي أقر في 31 تموز/ يوليو سنة 1980م "قانون أساس: القدس عاصمة إسرائيل: 70-1980: ירושלים בירת ישראל"، الذي جعل إعلان القدس، بالحدود التي رسمتها الحكومة الإسرائيلية عام 1967م، مبدأً دستورياً في القانون الإسرائيلي، ولكن مجلس الأمن رد بقرارين، رقم 476 ورقم 478 سنة 1980م وجه اللوم فيها إلى إسرائيل بسبب إقرار هذا القانون وأكد أنه يخالف القانون الدولي، وليس من شأنه أن يمنع استمرار سريان اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949م على الجزء الشرقي من القدس، وأن تكون المدينة ضمن محافظة القدس التابعة لدولة فلسطين. وفي عام 1992م نصت اتفاقية أوسلو على أن الوضع النهائي للقدس يجب أن يتحدد عن طريق مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، التي تتخذ من القدس الشرقية عاصمةً للدولة الفلسطينية في المستقبل. ولكن في السادس من كانون الأول/ ديسمبر 2017م قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، في خطاب تاريخي من البيت الأبيض، والذي أكد فيه قائلاً: "البعض قال إنه كان ينقصهم الشجاعة، وحكمهم ذلك كان مستنداً إلى حقائق كما فهموها في ذلك الوقت. لكن بعد مرور عقدين على تقديم التنازلات، لم نحقق أي تقدم في التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين. وسيكون من الحماقة أن نعتقد أن تكرار النهج نفسه تماماً سيخلص بنا إلى نتيجة أفضل أو نتيجة مختلفة. لذا، قررت أنه حان الوقت للاعتراف رسمياً بالقدس عاصمةً لإسرائيل. كان الرؤساء السابقون وعدوا بذلك بشأن القدس خلال حملاتهم الانتخابية، لكنهم فشلوا في الإيفاء بوعدهم. اليوم أنا أفي بوعددي، أنا رأيت أن اتخاذ هذا القرار يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأميركية، وفي مصلحة السعي إلى تحقيق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. وهذه خطوة طال انتظارها للمضي قدماً في عملية السلام، والعمل على التوصل إلى اتفاق دائم".

- لمزيد من المعلومات حول السفارات في إسرائيل انظر:

<http://www.science.co.il/embassies.asp> Israel Science and Technology Homepage

- نص قانون القدس عاصمة إسرائيل على موقع الكنيست الإسرائيلي

<http://www.knesset.gov.il/docs/heb/bengurspeech.htm>

- نص القرار على موقع الأمم المتحدة

<http://unispal.un.org/UNISPAL.NSF/6/DE6DA8A650B4C3B852560DF00663826>

- خطاب الرئيس الأميركي ترمب بالكامل على موقع البيت الأبيض:

<https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-trump-jerusalem/>



إعلاء وإرساء مبادئ الحركة الصهيونية وتمهيد القدس، وتشويه التراث الإسلامي الديني بأسره.

- منهج البحث:

لذلك اعتمد منهج البحث على دراسة دور الاستشراق العبري والإسرائيلي في أحد أهم قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي القائمة، وهي قضية المسجد الأقصى من خلال دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة إلى العبرية لمفهوم "المسجد الأقصى" في ضوء النظرية التأويلية في الترجمة بوصفها أحد أهم نظريات نقد الترجمة الساعية لتبيان آليات المترجم التي اعتمد عليها في ترجمته للنص الديني، والبحث في دلالات الخطاب المترجم والمعنى المراد إيصاله من خلال تحليل رموزه السيميائية والوقوف على الدلالات اللغوية والعقلية له.

- حدود البحث:

تمثلت الحدود المكانية والزمانية للبحث في ترجمات معاني القرآن الكريم الأربعة الكاملة التي أعدها يهودا، سواء قبل إقامة إسرائيل مثل ترجمة ريكندورف وترجمة ريفلين أو بعدها مثل ترجمة بن شيمش وترجمتي أوري روبين الأولى والثانية، وهو الأمر الذي نفرد له مساحة كبيرة في ضوء النظرية التأويلية في الترجمة.

- أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في الوقوف على المخططات الإسرائيلية الرامية إلى صوغ التبريرات الدينية والتاريخية في تأويل ترجمة مفهوم المسجد الأقصى في ترجمات معاني القرآن الكريم المختلفة إلى العبرية من أجل مزيد من الهيمنة الفكرية والثقافية على البلاد العربية، وتقديم ترجمات لمعاني القرآن الكريم غير صحيحة ومبتورة، وترسيخ مفهوم أن المسجد الأقصى ما هو إلا صورة استحدثها الإسلام من هيكل داود وسليمان اليهودي.

نستعرض فيما يأتي بشيء من التفصيل أجزاء البحث؛ حيث الحديث عن مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، والمزاعم الصهيونية بأحقية اليهود في المسجد الأقصى والرد عليها، واهتمام الاستشراق اليهودي والإسرائيلي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية، كذلك

التطرق إلى النظرية التأويلية في الترجمة وآلياتها في إنتاج المعنى، وكيفية تحليل النصوص القرآنية المترجمة في شأن "المسجد الأقصى" بناء على تلك النظرية.

• أولاً: مكانة المسجد الأقصى الدينية عند المسلمين:

ارتبطت قدسية المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية منذ أن كان القبلة الأولى للمسلمين، فهو أولى القبلتين، حيث صَلَّى المسلمون إليه في بادئ الأمر نحو سبعة عشر شهراً، وفي ظهر يوم الثلاثاء النصف من شهر شعبان من السنة الأولى للهجرة النبوية المباركة تحولت قبلة المسلمين إلى الكعبة المشرفة: " (142) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (144) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145)"⁽¹⁾

وتوثقت مكانة المسجد الأقصى في نفوس المسلمين بحادثة الإسراء والمعراج، تلك المعجزة التي اختص بها الله عز وجل سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وربط الله بين المسجد الأقصى وبينه الحرام في مكة:

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ... إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُئُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"⁽²⁾

أكدت أيضاً الأحاديث النبوية الشريفة على مكانة المسجد الأقصى في الإسلام، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا تشدُّ الرِّحالَ إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى"⁽³⁾، وفي حديث صحيح "أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه

(1) القرآن الكريم، سورة البقرة (من الآية 142 إلى 146).

(2) القرآن الكريم، سورة الإسراء (الآية 1، الآية 7).

(3) متفق عليه.



قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وُضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قال: قلت: ثم أي؟، قال المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟، قال: أربعون سنة، ثم أين ما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه"⁽¹⁾.

أثارت آيات تحويل القبلة لدى اليهود لغطاً كبيراً، مما دفعهم بالتبعية في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى تأويلها بشكل يتوافق مع مبادئهم الصهيونية، وتأويل أحقيتهم في القدس والمسجد الأقصى بشتى الطرق، وهو الأمر الذي تلقى عليه الضوء فيما يأتي:

• ثانيًا: المزاعم الصهيونية بأحقية اليهود في المسجد الأقصى والرد عليها:

تسعى الآلة الإعلامية والثقافية الإسرائيلية دوماً إلى إثبات ما تدعيه عن أحقية اليهود في القدس، وأن المسجد الأقصى بُني على أنقاض هيكلهم الثاني، وأن المسلمين يدعون أحقيتهم في المسجد وفي القدس، وتنوعت مبرراتهم ما بين الثناء على الدور الإسرائيلي تجاه العرب المسلمين، وما بين الطعن في حقهم من الأساس في القدس والمسجد الأقصى، ونفند تلك المزاعم والآراء على النحو الآتي:

1 - مزاعم إسرائيلية بعدم أحقية العرب المسلمين في القدس والمسجد الأقصى والرد عليها:

يرى "ندف شرجاي: נדב שרגאי"⁽²⁾ في كتابه "مؤامرة الأقصى في خطر: ללילוח 'אלא-אזקאצאצאצא" أن جذور الكذبة المتعلقة كون المسجد الأقصى في خطر تعود إلى أكذوبة أن دولة إسرائيل تسعى إلى هدم المسجد الأقصى وانهاره وبناء الهيكل الثالث على أنقاضه، وأن مصدر تلك الأكذوبة هو المفتي الكبير "حج أمين الحسيني"⁽³⁾ في سنوات العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي. واستطرد قائلاً: "إن المساعي التي تقوم بها إسرائيل من

(1) رواه البخاري رقم 3366 في كتاب الأنبياء، باب رقم 10.

(2) أديب وصحفي إسرائيلي، وعضو في مركز القدس للشؤون العامة. أغلب إنتاجه الفكري يتعلق بقضية القدس ومحاولاته المستمرة في تهويدها.

لمزيد من الاطلاع على مقالاته في جريدة هآرتس الإسرائيلية

<http://www.haaretz.co.il/misc/writers/1.801>

(3) (1895 - 4 تموز/ يوليو 1974) هو المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين

أجل الحفاظ على "مساجد الهيكل" مساعٍ حقيقية نحو استيعاب المسلمين، على عكس ما يُشاع عنها، وعلى العكس من المساعي غير الطيبة من الدول العربية مثل الأردن ومصر والسعودية، وما يضمنون لإسرائيل والشعب اليهودي من عنف وكرامية⁽¹⁾.

وأضاف قائلاً "إن إسرائيل احترمت النهج الإسلامي ولم تحفر على الإطلاق أسفل الحرم القدسي، ولكنها قامت فقط بعمليات حفر بجوار جدرانها، وأن ما يشاع أنها قامت بالحفر أسفل المسجد الأقصى هو أمر خاطئ ولا أساس له من الصحة"⁽²⁾.

أما "يتسحاق ريتير: ياحق ريتير"⁽³⁾: فيقول في كتابه "الثالث قدسيًا، الأولى سياسيًا: الحرم الشريف في أعين المسلمين: השלישי בקדושה, הראשון בפוליטיקה: אל-חרם אל-שריף בעינינו מוסלמים": "منذ عام 1967م وبعد أن ضمت إسرائيل القدس إلى حدودها، وانتقال الجزء الشرقي إلى السلطات الإسرائيلية، بدأ العرب والفلسطينيون يقولون على المسجد الأقصى الحرم الشريف الذي وقع في يدي اليهود"⁽⁴⁾؛ حيث تشير العديد من المصادر اليهودية إلى أنه بعد أن أمر "موشيه ديان"، وزير الدفاع الإسرائيلي، ضم القدس، قرر أن يبقى "جبل الهيكل" - على حد زعمهم - تحت رعاية الأوقاف الإسلامية، وكأنه

(1) ندב שרגאי، עלילת 'אל-אקצא בסכנה: דיוקנו של שקר, ספריית מעריב, המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה, 2012, עמ'9, 14.

(2) שם, עמ'111.

(3) باحث أول في معهد القدس لبحث السياسات، وخبير في دراسات الشرق الأوسط والشؤون الإسرائيلية. يرأس قسم دراسات "أرض إسرائيل" في كلية عسقلان الأكاديمية. بين عامي 1987 و1978، عمل البروفيسور ريتير نائباً ومستشاراً بالنيابة للشؤون العربية لثلاثة رؤساء وزراء (مناحيم بيغن وإسحق شامير وشيمون بيريز). كان رايتير أستاذاً زائراً بجامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة، كما أنه يدرّس باللغة العربية في كلية القاسمي الأكاديمية وعمل كباحث في معهد ترومان لأبحاث السلام في الجامعة العبرية. في الفترة (2008م-2009م). وكان أستاذاً زائراً في جامعة أكسفورد (2001)، وجامعة سيدني ومعهد الشرق الأوسط في واشنطن (2003). وفي عام 2006، قدّم لمجلس الأمن خطة سياسية حول قضية العرب في إسرائيل. وهو أحد المهتمين بشأن قضية القدس والأماكن المقدسة والعلاقات بين اليهود والعرب في إسرائيل.

صفحته على مركز القدس لبحث السياسات

<http://jerusalemstitute.org.il/?cmd=researchers.214&act=read&id=246>

(4) ياحق وويتر، השלישי בקדושה, הראשון בפוליטיקה: אל-חרם אל-שריף בעינינו מוסלמים", ריבונות האל והאדם, קדושה ומרכזיות פוליטית בהר הבית, מכון ירושלים לחקר ישראל, 2001, עמ'163.



بذلك يقدم موافقة إسرائيلية على الحفاظ على المكان تاريخياً، بوصف الحرم الشريف مكاناً إسلامياً⁽¹⁾.

وهذه الآراء يمكننا الرد عليها من خلال ثلاث نقاط، الأولى تتمثل في أن استخدام "ندف شرح جاي" لمصطلح "מסגד דגדג - הבית" والذي يعني مساجد الهيكل بدلاً من كلمة "מסגד אל-אקצא" وهي النقل الصوتي للمسجد الأقصى بحروف عبرية كما وضعها في عنوان كتابه، أكبر دليل على التفكير الموجه العنصري ضد العرب، فقد هوّد الكاتب مصطلح "المسجد الأقصى" بتعبيره أنه الهيكل، وكأنه بذلك ينفي أحقية العرب المسلمين فيه، فكيف لإسرائيل أن تدافع عن معلم ديني عندما تتحدث عنه تتحدث وكأنه جزء من عقيدتها وليس جزءاً من عقيدة الآخر.

ثانياً استخدمه هنا مصطلح "לם ישראל" أي "شعب إسرائيل" وهو أيضاً مصطلح عنصري في حد ذاته، كونه ميّز جماعة من البشر على أساس عرقي ديني وليس على أساس بقعة جغرافية وعادات وتقاليد تجمعهم معاً.

ثالثاً، منذ أن بدأت الحفريات في عام 1967م، لم تعطِ إسرائيل الحق للأوقاف في حماية المسجد الأقصى، واعتبر هذا احتلالاً إسرائيلياً آخر للقدس الشرقية⁽²⁾؛ حيث تعرض باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى الغربية عام 2007م إلى انهيار جزء منه، عند الطريق الصخري الذي يبلغ عمره نحو 800 عام المؤدي إلى باب المغاربة من جهة حائط البراق، نتيجة أعمال الحفر والتنقيب التي تقوم بها إسرائيل تحت أساسات المسجد الأقصى والمنطقة المحيطة به، وعدم السماح لدائرة الأوقاف الإسلامية بأعمال الترميم في تلك المنطقة.

لم يقتصر دور الآلة الإعلامية في إسرائيل على مدح سياستها في الحفاظ على مقدسات المسلمين، بل سلكت طريقاً مختلفاً، وهو دحض علاقة العرب أو المسلمين بالقدس أو المسجد الأقصى، ومن ضمن ما قيل في هذا الأمر، توجيه الانتقاد لفكرة بناء آدم عليه

(1) أركيولوجيا بمابك البوليتي على הר הבית/أل حرم آل-شريف، تحقيق وكتابه: يونان مزرخي، عمق شوو (חל"צ)، 2015، عم'5، عمנוال سיון، يروشليم: شגעון לדבר، دومينو، يروشليم، 1989، عم'188-189.

(2) Silke Schmidt (Re-)Framing the Arab /Muslim Mediating Orientalism in Contemporary Arab American Life Writing 2014 transcript Verlag, Bielefeld, p152.

السلام للمسجد الأقصى بعد 40 عاماً من بنائه للمسجد الحرام، وأن سليمان هو الذي أعاد بناءه مرة أخرى، وكذلك للرأي القائل أن من بنى المسجد الأقصى هو إبراهيم عليه السلام منذ حوالي 4000 سنة، بعد أربعين عاماً من بنائه للكعبة مع ابنه إسماعيل⁽¹⁾.

ومن جانبه يقول المؤرخ والمستشرق الإسرائيلي "عمنوييل سيون: لامנואל סייון"⁽²⁾ في كتابه "الأساطير السياسية العربية: מיתוסים פוליטיים ערביים": "لم يكن للقدس صلة قوية بالإسلام أول ظهوره، وذلك يعود إلى أنه لم يكن للقدس صلة قوية بالإسلام في بداياته، وذلك يعود إلى أنه بعد موت "محمد" كانت القدس آخر المدن التي استولى عليها المسلمون، وفقاً للأساطير المنسوبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه. وعلاوة على ذلك، فإن المدينة لم تكن عاصمة فلسطين، وأطلق عليها من حكمها فيما بعد إيليا، مسمى عربياً من أصل روماني "إيليا كايبتولينا". ولم تظهر قدسية المدينة عند المسلمين إلا في بدايات القرن 12 على يد الأمير التركي "زنكي"، أمير الموصل وحلب آنذاك، وهو أول أمير دعا بما يعرف بـ "الجهاد" ضد الوجود الصليبي في الشرق وتحرير بيت المقدس، وحمل من بعده صلاح الدين راية تحرير بيت المقدس من الصليبيين"⁽³⁾.

وأضاف قائلاً: "وتكرر هذا الأمر مرة ثانية بعد عام 1967م، ولكن هذه المرة بدلاً من الصليبيين، أطلق المسلمون على اليهود "كفاراً" وأصبح القادة العرب يعربون عن أحقيتهم في القدس بعقد المؤتمرات المستمرة التي تندد بوجود اليهود بها."⁽⁴⁾.

بينما شكك البعض أمثال "إيلي شيلر: אלי שילר"⁽⁵⁾ أن الخليفة الوليد هو الذي بنى المسجد

(1) ندב שרגאי، עלילת 'אל-אקצא בסכנה، 54 עמ'.

(2) أستاذ فخري في قسم التاريخ العام وقسم التاريخ الإسلامي في الجامعة العبرية. صفحته الشخصية على موقع الجامعة العبرية

<https://history.huji.ac.il/people/%D7%A2%D7%9E%D7%A0%D7%95%D7%90%D7%9C-%D7%A1%D7%99%D7%95%D7%9F>

(3) עמנואל סייון، מיתוסים פוליטיים ערביים، יצא לאור ע"י הוצאת עם עובד، תל-אביב، 1988، עמ' 90، 97، 102.

(4) שם، עמ' 261 - 271.

(5) (1938 - 2 ديسمبر 2018) باحث متخصص في مجال القدس والشؤون الإسرائيلية، محرر ومؤسس



الأقصى والذي لم يتبقَّ في يومنا هذا منه شيء، سوى جزء من الحائط الجنوبي، وفي عام 746م تعرضت فلسطين إلى هزة أرضية قوية، وقام الخليفة العباسي المنصور بطلاء المسجد بالذهب وغطى به كل أبوابه وأعاد ترميمه من جديد. وفي نهاية القرن الثامن تعرض المسجد لهزة أرضية قوية أيضاً وأعيد ترميمه مرة أخرى. ويرى أن المسجد شكله الحالي يعود إلى العام 1035م، عندما تعرض لهزة أرضية أخرى وقام الخليفة الفاطمي الضاهر بترميمه من جديد وبنى ثلاث ممرات له⁽¹⁾.

ويمكننا الرد على ما سبق ذكره من الناحية التاريخية، أن أول من سكن مدينة القدس هم الكنعانيون، فكان أول اسم أطلق عليها هو "أورسالم" الذي يظهر في رسائل تلأل عمارة المصرية، ويعني "أسسها سالم"؛ و"سالم" أو "شالم" هو اسم الإله الكنعاني حامي المدينة والذي أمر ببنائها حوالي سنة 2000ق.م و1330ق.م⁽²⁾ ثم ما لبثت تلك المدينة، وفقاً للعهد القديم، أن أخذت اسم "يوس" نسبة إلى اليوسيين، المتفرعين من الكنعانيين، وقد بنوا قلعتها والتي تعني بالكنعانية "مرتفع". (أخبار الأيام الأول 4: 11)؛ أي إن صلة المدينة بجذور العرب أقدم بكثير من صلة اليهود بها تاريخياً.

إلى جانب ما سبق ذكره، يمكن تنفيذ المزاعم الصهيونية بأحقية اليهود في القدس وأن المسجد الأقصى قد بُني على أنقاض الهيكل، وذلك من خلال سوق الأدلة والبراهين المختلفة التي جاءت في العهد القديم نفسه وتؤكد على عدم صدق تلك المزاعم على النحو الآتي:

ومالك المؤسسة آريل للنشر. للاطلاع على مقالاته

https://primo.nli.org.il/pds?func=sso&calling_system=aleph&institute=NNL50&pds_con_lng=HEB&url=http://aleph.nli.org.il/80:F4/QLFJFIG42VJSNLJYB8RJGGASJ3M5CSSP2I1MBP8FTYENP4LT?12784-func=find-c&con_lng=heb&local_base=rmb01&ccl_term=WAU3%D22%D7%A9%D7%99%D7%9C%D7%A8%D7%90%D7%9C%D7%99%22

(1) ألي شيلر، مسدغ آل اكضا: השער הכפול ואורוות שלמה, הוצאת אריאל, 1978, עמ' 7 - 8.

(2) Stephen J. Binz, "Jerusalem, The Holy City", Threshold Bible Study, Library of Congress, Georgetown, U.S.A., 2005, p2.

2 - الأدلة والبراهين من العهد القديم على أكذوبة الهيكل :

يعتبر العهد القديم المصدر الرئيس في إخبار المعلومات حول بني إسرائيل وقصصهم التي عاشوها منذ إبراهيم وسارة وأحفادهم، وحتى فترة الحكم الفارسي (539 - 322 ق.م)⁽¹⁾، جاء في العهد القديم بناء هيكلين لليهود، الأول بناه داود ولكنه لم يشرع بالبناء فيه لانشغاله بالحروب وسفك الدماء، فمنعه الرب من بناء الهيكل، فوعد الرب داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه ويقوم ببناء الهيكل⁽²⁾، وبالفعل استغرق بناؤه سبع سنوات⁽³⁾، والذي ظل لمدة أربعة قرون وربع القرن أي منذ حوالي 968 ق.م إلى أن هاجم البابليون بقيادة نبوخذ نصر القدس وسبوا أهلها واستولوا على الهيكل ودمروه عام 578 ق.م⁽⁴⁾.

أعيد بناء الهيكل مرة أخرى على يد الوالي اليهودي هيرودس، على أنقاض هيكل زروبابل في 20 ق.م، واستمر العمل فيه طويلاً ولكنه مات قبل أن يتمه، وتم هدمه في التاسع من آب عام 70م على يد القائد الروماني طيطس، ويذهب اليهود إلى أن هدم الهيكل كان عقاباً لهم على ما اقترفوه من الذنوب. وانطلاقاً من فكرة أن إعادة بناء الهيكل تقرب اليهود من الرب مرة أخرى وتمحو ما اقترفوه من ذنوب، يسعى اليهود في وقتنا الحاضر بذل كل المساعي إلى بناء هيكلهم الثالث، زعماً منهم أن فيه خلاصهم.

على الرغم مما سبق ذكره، إلا أن هناك العديد من الأدلة والبراهين التي يمكننا سقوها في الرد على هذه المزاعم كاملة، أولها أن كلاً من داود وسليمان كانا من ملوك بني إسرائيل وليس أنبياء، وبالتالي فإن بناءهما لدور العبادة لا يعد أمراً مقدساً أو حتى يأخذ قدسية دينية، فدرجة الأنبياء تختلف جذرياً عن درجة الملوك وما يقومون به من أعمال، وإن إدراج ما أنجزوه إلى مرتبة القداسة وضم أسفار الملوك إلى الأنبياء، وهو القسم الثاني من كتاب التناخ بين التوراة وأسفار المكتوبات لأمر غريب وغير دقيق على الإطلاق.

(1) Carl S.Ehrlich(Editor), From an antique land: An introduction to ancient Near Eastern literature, Roman and Littlefield publishers, United Kingdom, 2009, p.315.

(2) سفر الملوك الأول (5، 17: 11-14)، سفر أخبار الأيام الأول (22: 7-10، 28: 2-8).

(3) سفر الملوك الأول (6).

(4) سفر الملوك الثاني (25: 8-17)، سفر أخبار الأيام الثاني (36: 18-19).



ثانياً، وبصرف النظر عن أن سفري الملوك الأول والثاني، وكذلك سفراً أخبار الأيام الأول والثاني قد وجه الكثير من العلماء والمؤرخين انتقاداً لهم بوصفهم مصدراً تاريخياً يمكن الوثوق به، ومع وضع افتراض أن كلاً من داود وسليمان كانا ملكين ولهما مكانتهما الدينية لدى اليهود، فإن ما جاء في العهد القديم ذاته عن غضب الرب من داود وابنه سليمان يحول دون بناء بيت للرب، فقد حجب الرب عن الملك داود - وفقاً للعهد القديم - شرف بناء بيت الرب لأنه خاض العديد من الحروب وسفك الكثير من الدماء، وعندما انتقل الوعد إلى الملك سليمان، لم يحفظ هو الآخر العهد وأشرك مع عبادة الرب آلهة أخرى، فغضب الرب منه ووعد بتمزيق مملكته تمزيقاً ليكون عبرة⁽¹⁾.

وإذا سلمنا جدلاً حول فكرة بناء الملك سليمان للهيكل، فيجب أيضاً أن يسلم اليهود أن الرب قد أمر بهدم الهيكل مثلما أمر ببنائه، وقرر نفي الملك سليمان بانيه في الأرض لشركه بالرب وعبادته للأوثان، وأنه يقطع إسرائيل من وجه الأرض:

"6 إِنْ كُنْتُمْ تَنْقَلِبُونَ أَنْتُمْ أَوْ أَبْنَاؤُكُمْ مِنْ وَرَائِي، وَلَا تَحْفَظُونَ وَصَايَايَ، فَرَائِضِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، بَلْ تَذْهَبُونَ وَتَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخْرَى وَتَسْجُدُونَ لَهَا، 7 فَإِنِّي أَقْطَعُ إِسْرَائِيلَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي أَنْفِيهِ مِنْ أَمَامِي، وَيَكُونُ إِسْرَائِيلُ مَثَلًا وَهَزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ،"⁽²⁾، "19 وَلَكِنْ إِنْ انْقَلَبْتُمْ وَتَرَكْتُمْ فَرَائِضِي وَوَصَايَايَ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُمْ، وَذَهَبْتُمْ وَعَبَدْتُمْ إِلَهَةً أُخْرَى وَسَجَدْتُمْ لَهَا، 20 فَإِنِّي أَقْلَعُهُمْ مِنْ أَرْضِي الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي قَدَّسْتُهُ لِاسْمِي أَطْرَحُهُ مِنْ أَمَامِي وَأَجْعَلُهُ مَثَلًا وَهَزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ."⁽³⁾

من ناحية أخرى، شهد العهد القديم تناقضاً كبيراً في تحديد الهيكل ومكانه، فتارة يذكر العهد القديم أن موسى بنى مذبحاً للرب، وأكمل بناءه يشوع بن نون على جبل عيبال

(1) سفر أخبار الأيام الأول (8: 12-13)، (9: 3)، (11: 4-11)، (22: 7-10)، سفر أخبار الأيام الثاني (7: 17-22)، (11: 4-13).

(2) سفر الملوك الأول (9: 1-8).

(3) سفر أخبار الأيام الثاني (7: 19-22).

الواقع في مدينة نابلس حالياً⁽¹⁾، وتارة أخرى يأمر الرب يعقوب أن يبني له بيتاً في منطقة بيت إيل الواقعة شمال القدس وجنوب رام الله والتي تبعد عن مكان المسجد الأقصى تماماً⁽²⁾، ثم يختار الرب جبل جرزيم قرب نابلس أن بيتاً له فيها⁽³⁾، ثم يأتي في أخبار الأيام الثاني أن سليمان بنى هيكل الرب على جبل المريا، والذي أراد الرب كما سبق وأشرنا هدمه ولم يطلب إعادة بنائه مرة أخرى.

وإذا فرضنا جدلاً، على الرغم من عدم توافق ذلك مع العهد القديم الذي تضارب فيه تحديد مكان دقيق للهيكل، أن الهيكل قد بُني بالفعل على جبل الموريا والمعروف باسم جبل بيت المقدس كونه يضم الحرم القدسي، فإن مساحة الهيكل الواردة في العهد القديم؛ طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً، لا تتسق مع مساحة المسجد الأقصى في يومنا هذا، إذ إن وصف الهيكل الوارد في العهد القديم يصف مكاناً لقصر صغير، على الرغم من ذكر الأعداد المهولة للعمال الذين عملوا على بنائه، تلك الأعداد التي أيضاً اختلفت من سفر لآخر وهذا تناقض آخر وصريح⁽⁴⁾.

على الرغم من الأدلة سالفة الذكر من العهد القديم والتي تنفي تماماً فكرة وجود هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى أو حتى فكرة بنائه، إلا أن رواد الحركة الصهيونية منذ البداية يحاولون طمس هذه الفكرة والترويج بأحقيتهم في القدس، ومحاولين التشكيك في أحقية العرب فيها.

وعند إقامة الدولة عام 1948م، ازداد اهتمام إسرائيل بدراسة العرب والمسلمين، وانصب ذلك كله في النشاط الاستشراقي لها، كونها دولة تقع في الشرق في إقليم عربي وفي حالة صراع دائم ومستمر مع الدول المجاورة لها، الأمر الذي استلزم أن تتعرف أكثر على طبيعة هذه البلاد لوضع إستراتيجية في كيفية إدارة هذا الصراع، والتركيز على الجانب الثقافي والتاريخي والديني لتلك الدول. وجاءت دراسة التراث الإسلامي وخاصة القرآن الكريم

(1) سفر يوشع (8: 30-32).

(2) سفر التكوين (28: 10-22)، (35: 1-8).

(3) سفر التثنية (11: 30-32)، (12: 5-12).

(4) سفر الملوك الأول (5، 6)، سفر أخبار الأيام الأول (22، 29)، سفر أخبار الأيام الثاني (2، 3).



في أولويات الاستشراق الإسرائيلي، الأمر الذي نلقي عليه الضوء فيما يأتي:

• ثالثاً: اهتمام الاستشراق اليهودي والإسرائيلي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية:

بدأ "الاستشراق اليهودي" بالتوجه نحو دراسة الإسلام والمجتمعات الإسلامية بوصفها جزءاً من الحركة الاستشراقية في الغرب، والتي ظهرت مع بدايات القرن الـ18م، فقد احتل اليهود مكانة مرموقة داخل حركة الاستشراق الغربي - الأوروبي⁽¹⁾. أما "الاستشراق الصهيوني"، وهو يعتبر جزءاً مستحدثاً من الاستشراق العبري، فقد ارتبط بطبيعة الحال بالحركة الصهيونية التي ظهرت بالأساس في شرق أوروبا عام 1881م، الأمر الذي ميزه عن الاستشراق الغربي كون له أهدافه وموضوعاته الخاصة التي تهدف بطبيعة الحال إلى خدمة الحركة الصهيونية وتأسيس التواجد اليهودي في فلسطين، ثم يأتي بعد ذلك "الاستشراق الإسرائيلي" مع بداية إقامة الدولة عام 1948م امتداداً للاستشراق العبري والصهيوني⁽²⁾. ونوضح فيما يأتي طابع الاستشراق الإسرائيلي وماهي أهدافه، وأشهر المؤسسات الاستشراقية في إسرائيل، والاهتمام بترجمات مصادر التراث الإسلامي.

1 - طابع الاستشراق الإسرائيلي وأهدافه وأشهر مؤسساته:

إذا كان الاستشراق اليهودي قد تميز بأنه استشراق ديني، في حين تنوعت اهتمامات الاستشراق الصهيوني بين الدينية والسياسية والتاريخية، فإن الاستشراق الإسرائيلي تميز بغلبة الطابع السياسي عليه؛ حيث إن معظم اهتماماته جاءت سياسية في المقام الأول، وقولية الموضوعات الأخرى، سواء أكانت أدبية أم تاريخية أم ثقافية أم حتى دينية سياسياً، ووضع إسقاطات سياسية عليها، وهو الأمر الذي نوضحه من خلال ترجمات معاني القرآن الكريم إلى العبرية لمفهوم "المسجد الأقصى" في الدراسة التطبيقية.

(1) محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، مجلة رسالة المشرق، الأعداد 1-4، المجلد 12، القاهرة 2003م، ص 45.

(2) أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 38، القاهرة، 2007م، ص 459.

قد تنوعت أهداف الاستشراق الإسرائيلي، ويمكن إجمال هذه الأهداف فيما يلي⁽¹⁾:

- تشويه المصادر الأساسية للإسلام والتشكيك فيها.
- إعادة كتابة تاريخ المنطقة العربية لتأصيل التواجد اليهودي في فلسطين.
- تشويه صورة الشخصية والمجتمعات العربية.
- تقديم خدمات علمية للطرف الإسرائيلي في إدارته لقضايا الصراع العربي - الإسرائيلي.
- ومن أشهر المؤسسات في إسرائيل التي تهتم بدراسات الاستشراق:
 - جامعة بار إيلان.
 - جامعة حيفا.
 - جامعة تل أبيب.

- الجامعة العبرية بالقدس المحتلة، والتي تضم عدداً من المؤسسات البحثية المهمة بدراسة الشرق، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: معهد ترومان لدراسات الوفاق والسلام، معهد مارتن بوبر للتقارب اليهودي - العربي، ومؤسسة أبحاث الشرق الأوسط⁽²⁾.

2 - الاهتمام بترجمات مصادر التراث الإسلامي ومعاني القرآن الكريم:

لقد اهتم المستشرقون اليهود والإسرائيليون بدراسة وترجمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما المصدرين الأساسيين للإسلام ويلعبان دوراً أساسياً ومركزياً في الوجدان والفكر الديني لكل مسلم، إلى جانب ترجمة أمهات الكتب الإسلامية ذات

(1) إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة - السلطة - الإنشاء، تعريب: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1988م، ص 37، أحمد محمود هويدي، مدخل إلى الاستشراق ومدارسه، دون ناشر، القاهرة 2004م، ص 5، محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، مرجع سابق، ص 45، إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان 1992، ص 187، 186.

(2) لمزيد من المعلومات حول مراكز الاستشراقية في إسرائيل انظر: محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م، ص 97-109.



الأهمية الكبرى في التراث الإسلامي الفكري والحضاري والتاريخي، مثل ترجمة مقدمة ابن خلدون التي قام بها المستشرق الإسرائيلي "عمانوئيل قوبلوفيتس"⁽¹⁾ عام 1966م⁽²⁾، وإعداد بحوث حول الخليفة عمر بن الخطاب لمعرفة دوره في الإسلام وتأثيره من الناحية الدينية لا السياسية، وبحوث أخرى حول العبادات والشرائع في الإسلام⁽³⁾.

بدأت حركة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى العبرية في العصر الوسيط؛ حيث تأثر اليهود بالمسلمين في عصر الازدهار في الأندلس، ذلك العصر الذي تنعم اليهود فيه بحرية الفكر والثقافة، وعبروا عن ذلك في كتاباتهم بما عرف بـ "العبرية اليهودية" أي كتابة اللغة العبرية بحروف عبرية⁽⁴⁾. لم تكن هناك ترجمات كاملة للقرآن الكريم في ذلك الوقت، وإنما كانت الترجمات في إطار قيام اليهود بترجمة آيات محددة من القرآن فحسب في كتاباتهم الأدبية المختلفة.

ويمكن تقسيم الترجمات العبرية الكاملة لمعاني القرآن الكريم على النحو الآتي:

أ - ترجمات مخطوطة:

تعتبر ترجمة الحاخام "يعقوف بن إسرائيل هاليفي": "עקוב בן ישראל בלוי" هي أقدم محاولة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية، في منتصف القرن السادس عشر، في فينيسيا؛ حيث ترجمها يعقوف من ترجمة إيطالية كانت مطبوعة في البندقية للقس "أندريه أريفابيني"، ونشرت لأول مرة في مدينة بازل بسويسرا. ولم تطبع هذه الترجمة العبرية المكونة من ثلاثة أجزاء، بل ظلت مخطوطة، نسخة في مكتبة البودليان بجامعة أكسفورد، والثانية بالمتحف البريطاني، والثالثة بمكتبة الكونغرس بواشنطن. ويذكر أن هناك ترجمتين كاملتين لمعاني القرآن الكريم باللغة العبرية لازالتا مخطوطتين غير منشورتين، إحداهما في المكتبة البريطانية بلندن،

(1) أحد كبار المستشرقين في إسرائيل وترجم كتاب الأحاديث النبوية الشريفة لبخاري.

(2) עמנואל קופלביץ, אבן-ח'לדון ומשנתו, ירושלים 1966.

(3) إبراهيم عبد الكريم، مرجع سابق، ص 186-187.

(4) أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 470-471.

والأخرى في مكتبة الكونغرس الأميركي بواشنطن⁽¹⁾.

ب - ترجمات مطبوعة:

صدرت أول ترجمة مطبوعة لمعاني القرآن الكريم باللغة العبرية من الأصل العربي في ليينغ عام 1857م وقام بها الخبر "حاييم هرمان ريكندروف: חיים הרמן ריקנדروف" وبالتالي فهي تنسب إلى مرحلة "الاستشراق اليهودي". أما الثانية فقد صدرت في فلسطين عام 1937م وقام بها "يوسف ريفلين: יוסף ריבלין" وهذا تنسب لمرحلة "الاستشراق الصهيوني" أما الثالثة فقد صدرت في إسرائيل عام 1971م وقام بها "أهارون بن شيمش: אהרון בן-שמש"، وبالنسبة للرابعة فقد صدرت في إسرائيل أيضاً في شهر آذار/ مارس 2005م للبروفيسور "أوري روبين: אורי רובין" أستاذ الدراسات الإسلامية والقرآن بقسم اللغة العربية والإسلام المتفرغ بكلية الآداب جامعة تل أبيب، والذي عكف على إصدار نسخة جديدة من ترجمته الأولى عام 2015م، أي بعد مرور عشر سنوات على صدور ترجمته الأولى، وتنسب هاتان الترجمتان إلى مرحلة "الاستشراق الإسرائيلي".

ومن الملاحظ أن هذه الترجمات جميعاً وعلى الرغم من نسبتها إلى مراحل مختلفة من مراحل الاستشراق اليهودي العام، إلا أن جميعها اتفقت في كثير من الشبهات حول القرآن مثل شبهة رد القرآن لمصادر يهودية ومسيحية ووثنية، علاوة على أخطاء الترجمة اللغوية المتكررة والمتطابقة في الأربع ترجمات، وكثرة الإسقاطات السياسية على العديد من المفاهيم، ولعل مفهوم "المسجد الأقصى" موضوع الدراسة، هو محور الحديث عن هذه الترجمات فيما يأتي، للوقوف على آليات الاستشراق العبري مختلف مراحلها في تأويل ما جاء في القرآن الكريم لخدمة مبادئ الصهيونية، لذلك فإن دراسة الترجمات من خلال النظرية التأويلية في الترجمة سيساعد كثيراً في الوقوف على تلك الآليات وتوضيحها.

• رابعاً: النظرية التأويلية في الترجمة:

خضع الخطاب الديني منذ البدء لعمليات محفوفة باللامساس بعيداً عن التأويل، وحرص

(1) عامر الزناتي الجابري، الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دراسة لغوية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1998م، ص 79-80، ص 118.



حماة هذا الخطاب على السيطرة المطلقة على تفسيره بطريقة واحدة من قبلهم، وظل الخطاب الديني خطاباً مغلقاً، إلى أن ظهرت جهود عدد من الفلاسفة وعلى رأسهم "شلاير ماخر"⁽¹⁾؛ حيث دعوا إلى ما يدعى بـ "الهرمينوطيقا: hermeneutics" المشتقة من الفعل الإغريقي "hermeneuein" ويعني كشف الغموض الذي يكتنف شيئاً ما⁽²⁾.

وأخذ الأمر يتطور تدريجياً إلى أن ظهرت نظرية فلسفية وهي "التأويلية"؛ التي تعد أحد أهم نظريات الدرس الأدبي الساعية لتبيان النص من خلال تعدد التفسيرات والقراءات، والتي تكشف عن معانيه الخفية بغية إزالة الغموض عنه، وانصببت التحليلات التأويلية في بادئ الأمر على النصوص الدينية⁽³⁾.

بعد ذلك، تطورت نظرية التأويل وخرجت من إطار تأويل النصوص الدينية إلى معالجة النصوص الأدبية المختلفة، وارتكز التحليل في ذلك الوقت على محورين، الأول ينصب في وجهة نظر العمل الأدبي، والثاني زاوية رؤية المؤلف، كون النص الأدبي هو الوسيط المستخدم من قبل المؤلف لنقل رؤياه إلى القارئ والذي بدوره يحاول استخراج تلك الرؤى من النص⁽⁴⁾.

تطورت النظرية التأويلية وخرج منها العديد من الأنماط، خاصة في مجال الترجمة؛ لتأتي نظرية الترجمة التأويلية، ويقصد بها عملية تحليل وإعادة تفسير المفردات اللغوية وتراكيب الجمل داخل النص المترجم إلى معنى آخر⁽⁵⁾، وتميزت بالبحث في دلالات الخطاب لإدراك

(1) مفكر لاهوتي وفيلسوف وعالم الكتاب المقدس، عرف عنه محاولته التوفيق بين الانتقادات الموجهة إلى التنوير مع المسيحية البروتستانتية التقليدية.

(2) عماد شوقي الزين، الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، العدد 16، 1999م، ص 75، روبرت كابر، نوموس ونراستيبي: بصيرוף لهببا ات المشيحا بامضעות الحوق، عورق يوسفا 'ا' دود، تروغم ابيعد شير، الوضات سلم، يروشليم، 2012، عم' 80.

(3) بول ريكور: البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد 16، 1999م، ص 113.

(4) הרב מיכאל אברהם، בין מחקר ל'עיון': הרמנויטיקה של טקסטים קנוניים، אקדמות ט', תמוז 2000، عم' 164 - 165.

(5) Graeme Hirst, Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity, Studies in Natural Language Processing, Cambridge University Press, 1992, p2, 24.

المعنى المراد إيصاله من خلال ثلاثة محاور وهي: تحليل الرموز السيميائية لعتبات النص المترجم الداخلية، الدلالات اللغوية، والدلالات العقلية⁽¹⁾، تلك المحاور الثلاثة التي يقيس البحث من خلالها ما أوله مترجمو معاني القرآن الكريم إلى العبرية في ترجمة مفهوم المسجد الأقصى.

• خامساً: المسجد الأقصى في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى العبرية:

يسعى مترجمو معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية إلى استلهاهم الألفاظ والتراكيب، بل والمحتوى أيضاً من التراث الديني اليهودي ولا سيما من العهد القديم، ويظهر هذا بقوة في مقدمات ترجمات التي صرحوا فيها بأنهم لجؤوا إلى تراكيب العهد القديم وألفاظه أثناء الترجمة، وأن القرآن الكريم ما هو إلا تكرار لما جاء في توراة موسى، ليصبح بعدها النص القرآني المترجم عبارة عن فضاء دلالي يحرص على التأويل، تلك الدلالات بمختلف صورها تخبر قارئ النص بمكونات ما يقرؤه، والتي تبعد عن روح النص القرآني في الأساس. وتنقسم نظرية التأويل الدلالي إلى ثلاثة محاور، ناقش من خلالها ترجمة مصطلح المسجد الأقصى على النحو الآتي:

1 - المكون السيميائي لعتبات النص القرآني المترجم إلى العبرية (العتبات الداخلية):

يرى امبرتو إيكو⁽²⁾، أول من وضع اصطلاح عتبات النص، أن العتبات النصية الداخلية تلعب دوراً سيميائياً كبيراً في مخاطبة المتلقي بدلالات كامنة تعكس وجهة نظر المترجم⁽³⁾، وتقسم العتبات النصية الداخلية من الناحية السيميائية للنص المترجم إلى عتبة العنوان، وعتبة اسم المترجم، وعتبة تاريخ نشر الترجمة.

أ - عتبة العنوان وأنواعه ووظائفه.

تعتبر عتبة العنوان أولى عتبات النص السيميائية؛ ولها أثر كبير في الولوج الصحيح إلى

(1) Graeme Hirst, Semantic Interpretation and the Resolution, op.cit; p. 118, Neal R. Norrick, Semiotic Principles in Semantic Theory, John Benjamins Publishing, 1981, p.10- 11,

(2) فيلسوف إيطالي، وروائي وباحث في القرون الوسطى، ويُعرف بروايته الشهيرة اسم الوردة، ومقالاته العديدة. وهو أحد أهم النقاد اللادنيين في العالم

(3) A Theory of Semiotics, Umberto Eco, Indiana University Press, 1976, p.16, 28.



عالم النص، وتحديد هويته، والإشارة إلى مضمونه، ومفتاح القارئ لإدراك ما وراء النص. وتنقسم عتبة العنوان إلى "عنوان رئيس وآخر فرعي"⁽¹⁾.

اتفق المترجمون الأربعة على ترجمة القرآن الكريم باستخدام النقل الصوتي لكلمة "القرآن" فقط إلى الحروف العبرية، ولكن اختلف كل منهم عن الآخر في وضع كلمة "القرآن: קוראן" مسبوقة بلاحقة أو موضوعة في عنوان يترأى للمترجم أنه مناسب لما ينقله للقارئ العارف باللغة العبرية.

ففي أول ترجمة للحاخام اليهودي "حاييم ريكندورف"، نجد أنه جعل العنوان "القرآن أم المقرآن نقل من اللغة العربية إلى العبرية مع التفسير: הקוראן או המקרא נעתק מלשון ערבית ומבואר"، وكأنه بذلك لا يتطلع، مما لا يدع مجال للشك، إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، بقدر ما هو يرغب في تشويه صورة القرآن ووضعه في قالب استنساخ آياته من المقرآن، ولم يقتصر هذا الأمر إلى هذا الحد، فقد عكف على ترجمة سور القرآن الكريم مسبوقة بكلمة "קוראן" أي "الرؤية أو الحلم الذي يشاهده الإنسان أثناء نومه ليلاً، مثل رؤية النبي يشعياهو بن أموتس ليهودا والقدس (إشعيا 1: 1)⁽²⁾، وكأنه يرسخ في ذهن القارئ المتلقي أن ما يقرؤه مجرد أحلام من خيال الكاتب⁽³⁾ وليس كلاماً من عند الله. من ناحية أخرى كتب تحت كل سورة عدد الآيات الواردة بها مسبوقة بكلمة "פסוק" والتي تعني فقرة أسوة بطريقة كتابتهم ل فقرات العهد القديم.

أما الترجمة الثانية، وهي ترجمة "ريفلين" وكذلك الترجمة الرابعة بنسختها (عام 2005م والمنقحة عام 2015م) لـ "أوري رويين" فقد اقتصر على النقل الصوتي لكلمة "قرآن" إلى العبرية؛ حيث لجأ ريفلين إلى وضع أداة التعريف العبرية كما هي في بداية الكلمة "القرآن: אלקוראן"، بينما لجأ رويين إلى وضع أداة التعريف العبرية وهي الهاء "القرآن: הקוראן". وفي أسماء السور اختار ريفلين أن يسبق أسماء السور بكلمة "פרשה" وهي

(1) Gerard Genette, Paratexts: Thresholds of Interpretation, translated by: Jane E. Lewin, Richard Macksey, Cambridge University Press, 1997, p.57.

(2) אברהם אבן-שושן, מלון אבן-שושן: מחודש ומעודכן לשנות האלפים, הוצאת עם עובד, מסת"ב, כרך שני, עמ'737.

(3) والكاتب هنا مقصود به النبي محمد صلى الله عليه وسلم للأسف الشديد.

مستخدمة في اليهودية في الأساس لتشير إلى الأجزاء القصيرة من الماسورا في التوراة، ويأتي منها تلاوات أو أجزاء يقرأها اليهود باستمرار مثل "פרשת שבוע" وتعني جزء التوراة الأسبوعية، وهي واحدة من 54 جزءاً آخر مأخوذاً من التوراة يقسم التوراة إلى أجزاء حتى يسهل على اليهود قراءتها، وكأن المترجم يسقط على النص القرآني معاني يهودية لا تمت للقرآن في شيء، وكان من الممكن أن يستخدم كلمة "חלק" وتعني جزءاً باللغة العبرية، أما روين فاختر أن ينقل كلمة "سورة" كما هي نقلاً صوتياً إلى العبرية "סורה".

اختار "بن شيمش" -صاحب الترجمة الثالثة - أن يكون عنوان ترجمته "הקוראן: ספר הספרים של האשלים: القرآن كتاب الإسلام" متأثراً في ذلك أيضاً بالعهد القديم في وصف مزامير داود "שיר שירים" أي نشيد الأناشيد، وكأنه بذلك يضيف بُعد ثقافته العبرية على النص القرآني مثل الآخرين، الأمر الذي يعكس عدم حيادة المترجمين ورغبتهم في وضع إسقاطات دينية على النص القرآني.

ب - عتبة اسم المترجم.

يمثل اسم المؤلف عتبة قرائية مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص، فبعض الأعمال ترجع شهرتها إلى مؤلفيها في الأساس، وقياساً على ترجمات معاني القرآن الكريم نجد أن اسم كل مترجم من المترجمين الأربعة في حد ذاته يأخذ منحى قوياً.

فصاحب الترجمة الأولى الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية هو "تسيفي حايم ريكندورف" حاخام ومستشرق وأديب يهودي، عمل أستاذاً للغات السامية في جامعة هيدلبرغ بألمانيا، (ولد عام 1825م في مورافيا - وتوفي عام 1875م في هايدلبرغ). نال تعليمه في يشيفوت مورافيا ثم انتقل إلى جامعة ليبزغ، حيث أتم تعليمه هناك. وقد قام بإلقاء بعض المحاضرات في جامعة هايدلبرغ حول الفنون العبرية، وكذلك حول اللغات السامية. ألف فيما بين عامي 1856 - 1857م مجموعة قصص يهودية تاريخية في خمسة أجزاء. أهم أعماله على الإطلاق ترجمته لمعاني القرآن الكريم عام 1857م، وقد أشار في نهاية مقدمته إلى أنه أمتهز عن عمر يناهز اثنتين وثلاثين عاماً وأربعة أشهر⁽¹⁾.

(1) Encyclopedia Judaica, second printing, Jerusalem, 1973. vol 13, P. 1614



أما "يوسف يوثيل ريفلين" (1890م - 1971) صاحب الترجمة الثانية، فهو مستشرق كبير وباحث في تاريخ الاستيطان اليهودي في فلسطين. ولد في القدس. أكمل دراسته في الدراسات الإسلامية في جامعة فرانكفورت في ألمانيا. عمل محاضراً في الجامعة العبرية بالقدس. قام بعدة أعمال ترجمة من العربية إلى العبرية، أهمها ترجمة القرآن الكريم، وألف ليلة وليلة، وكتاب محاضرات غولد سيهر حول الإسلام. حاول الاقتراب من فصاحة النص القرآني لكنه لم يوفق في ذلك؛ إذ وصفته دائرة المعارف اليهودية بأن ترجمته جاءت حرفية. نشر عشرات الدراسات والأبحاث في مواضيع تتعلق بالحضارة والثقافة الإسلامية. كان ناشطاً في منظمة المعلمين العبريين وترأسها بين 1930م و1941م. ترشح لرئاسة إسرائيل عام 1957م⁽¹⁾. وهو والد رئيس الدولة الحالي (العاشر) "رؤوبين ريفلين"⁽²⁾.

تكشف السيرة الذاتية لكل من "ريكندورف" و"ريفلين" أنهما من يهود ألمانيا الذين تشبعوا بالاستشراق الأوروبي؛ حيث كانت أعمال ريكندورف الموجهة من أجل دراسة الإسلام وانتقاده أحد العناصر التي استقى منها يهود أوروبا أفكار الحركة الصهيونية، أما ريفلين فقد أثرت أعماله وأفكاره في اليهود المهاجرين إلى إسرائيل وتدعيم هذا النوع من الدراسات داخل فلسطين المحتلة، والتي أسفر عنها ظهور ترجمة كل من "بن شيمش" و"أوري روبين".

صدرت الترجمة الثالثة لمعاني القرآن الكريم بعد إقامة إسرائيل على يد الأديب والأكاديمي اليهودي المتخصص في الشؤون العربية والإسلامية وتاريخ العهد القديم "أهارون بن شيمش"، ولد في روسيا في 31 كانون الأول/ ديسمبر 1899م، وهاجر إلى إسرائيل مع عائلته عام 1905م، واستقر في يافا. تلقى تعليماً دينياً في مدرسة بالقدس. كان عضواً نشطاً في منظمات الشباب الصهيونية المختلفة. درس الحقوق في القدس

(1) האנציקלופדיה העברית, חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ, ירושלים, תשכ"ט, תל אביב. כ' 30, עמ' 52.

(2) (ولد 9 أيلول/ سبتمبر 1939)، رئيس دولة إسرائيل منذ 2014، وهو محام وسياسي إسرائيلي، والرئيس السابق للكنيست الإسرائيلي، وينتمي لحزب الليكود. ترشح للانتخابات الرئاسية الإسرائيلية عام 2007 عن حزب الليكود. صفحته الشخصية على موقع الكنيست

<https://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID114=>

ولندن. تم تعيينه محامياً عام 1929م⁽¹⁾.

وبعد مرور عقود من ترجمة بن شيمش لمعاني القرآن الكريم، تأتي ترجمة "أوري روبين" (1944م -)، الأستاذ المتفرغ في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة تل أبيب، والمتخصص في دراسة القرآن الكريم وتفسيراته والشريعة الإسلامية، في بداية عقد الستينيات التحق بمركز "التوجه نحو الشرق: המגמה המזרחנית" لتعليم اللغة العربية، والذي كان يلتحق به الطلبة الإسرائيليون المجيدون للعربية، وبه تعلم اللغة والأدب العربي، وكيفية التعايش مع السكان العرب، حيث كانت تدرس به بعض المواد القيمة مثل العربية الفصحى، والقرآن، والتي من خلالها عرف الكثير عن العالم الإسلامي وعن حياة النبي محمد، وما يتعلق بالعربية والإسلام.

حرص عند وصوله للمرحلة الجامعية والالتحاق بجامعة تل أبيب، حيث حصل على شهادتي ليسانس من جامعة تل أبيب، أولهما عام 1969م في تخصص الدراسات التوراتية وتاريخ الشرق الأوسط، وثانيهما في عام 1972م في تخصص اللغة العربية. كما حصل عام 1970م على شهادة دراسية تكميلية من جامعة تل أبيب في تدريس الكتاب المقدس، وفي عام 1976م، حصل من نفس الجامعة على شهادة الدكتوراه من قسم اللغة العربية، تحت عنوان "النبي محمد في التراث الإسلامي المبكر" تحت إشراف البروفيسور "مائير يعقوب كيستر" M. J. Kister، والذي كان له دور كبير في تحديد توجهات واهتمامات "روبين" العلمية؛ حيث وجه كل مجهوداته في دراسة التراث الإسلامي الديني القديم، وذلك تأثراً بتوجهات أستاذه "كيستر" الذي يعد من كبار أساتذة اللغة العربية بمعهد الدراسات الأفروآسيوية بالجامعة العبرية.

لقب بـ"أبو الاتجاهات الاستشراقية" في التعليم العبري المتوسط، والذي تمت الاستعانة به في وضع الكثير من المناهج التعليمية الخاصة بالإسلام والعرب التي تدرس في مراحل التعليم المتوسط بالمدارس الإسرائيلية، وبذلك يعد من "الآباء المؤسسين" للدراسات العربية والإسلامية في إسرائيل؛ فقد حاز على جائزة إسرائيل لعام 1981م تقديراً لأبحاثه وجهوده في مجال العمل الاستشراقي على صعيد الأدب العربي كما حاز على

(1) دود تدهر, אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובוניו, ספריית ראשונים (דוד تدهر), 1965, 'עמ' 1575 - 1576.



جائزة "روتشليد" في الآداب والفنون؛ إذ إنه وضع بصمته الواضحة في مجال الدراسات الاستشراقية عامة داخل إسرائيل وخارجها⁽¹⁾.

يزيد من أهمية رويين وتأثيره أنه لا يكتب باللغة العبرية وحسب، محدودة الانتشار والاستخدام، والتي تعد اللغة الرسمية الأولى في إسرائيل وموجهة للقارئ الإسرائيلي المتقن لها فحسب؛ لكنه يكتب بعدة لغات أجنبية عالمية واسعة الانتشار والاستخدام، ومنها الإنكليزية والإيطالية والألمانية، علاوة على درايته الكاملة بالعربية بحكم تخصصه، وبحكم نشأته وترعرعه في وسط عربي داخل فلسطين قبل الاحتلال، إضافة إلى تكوينه الدراسي والأكاديمي الذي جعله يتعلم العربية وهو في سن صغيرة نسبياً⁽²⁾.

ورغم كون رويين ينتمي إلى مدرسة الاستشراق الإسرائيلي، إلا أنه لم يكن امتداداً للمدرسة الاستشراقية الغربية؛ إذ كَوّن مدرسة خاصة به أمدت الغرب بعدد من الأفكار المختلفة عن القرآن الكريم، تلك المدرسة التي تجمع بين أسلوب المدرسة الألمانية في الاستشراق الذي يتصف بالدقة والموضوعية، لاسيما في دراسة المصطلحات والألفاظ القرآنية، وما بين المدرسة الإسرائيلية في الاستشراق التي تعمد للبحث عن عناصر يهودية وإسرائيلية في كل ما هو إسلامي، رغم اعتماد رويين لها فإنه لم يناقشها بنفس وجهة النظر الغربية؛ إذ اعتبر أن القرآن له سمت خاص به وإعجاز لغوي خاص به، ومن الصعب أن يكون في مجمله مقتبس من مصادر أخرى، مركزاً في هذا الصدد على محاولة فهم القرآن من خلال مصادر إسلامية مبكرة، تتمثل في عدد من التفاسير أو الكتب المرجعية الإسلامية التراثية التي أخذت عن الإسرائيليات دون أن تنقحها⁽³⁾.

ج - عتبة تاريخ نشر الترجمة.

تعد التغيرات السياسية أحد أهم العناصر التي ينتج عنها نتاج فكري يخاطب المتلقي من وجهات نظر متعددة، لاسيما التغيرات السياسية التي أدت إلى ظهور ترجمات القرآن

(1) <http://www.urirubin.com/Interviews.html>

(2) نقلاً عن أونيبيرسيتت تل أبيب

<https://www.tau.ac.il/profile/urirubin>

(3) ش.م.

الكريم الأربعة. ظهرت أولى ترجمات معاني القرآن الكريم عام 1857م، وهي الفترة التي بدأت فيها إرهابات الحركة الصهيونية في الظهور وبدأت دعوات الهجرة إلى فلسطين. وفي عام 1937م، أي في أعقاب ظهور وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، ظهرت الترجمة الثانية لمعاني القرآن الكريم من داخل فلسطين المحتلة هذه المرة.

أما الترجمة الثالثة صدرت عام 1971م، أي في أعقاب حرب 1967م، والتي أدت إلى احتلال إسرائيل لسيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان، ليصبح ظهور ترجمة أخرى لمعاني القرآن الكريم حرباً جديدة ضد العرب، ولكن هذه المرة حرب فكرية وثقافية، وهو الأمر ذاته عند صدور ترجمة أوري رويين الرابعة عام 2005م، أي في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وبروز نظريات سياسية وفكرية تتحدث عن الصراع بين الحضارات والأديان وتصادمها، وفي عام 2015، أي في أعقاب ثورات الربيع العربي، أصدر رويين نسخة مزيدة ومنقحة لمعاني القرآن الكريم لا تختلف عن ترجمته الأولى سوى في بعض التعديلات.

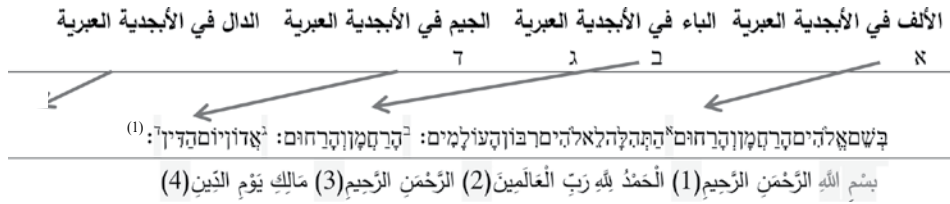
د - عتبة تقسيم أجزاء القرآن وآياته.

يعتمد اليهود اعتماداً كبيراً على الأرقام في كتاباتهم باللغة العبرية، خاصة كتابة العهد القديم⁽¹⁾، وهذا الأمر اتفق عليه المترجمون الأربعة في ترجمتهم للقرآن الكريم؛ حيث لجؤوا إلى ترقيم سور القرآن الكريم بدءاً من سورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الإخلاص، ليصل عدد الصور القرآنية (397) سورة.

أما بالنسبة لترقيم الآيات داخل السورة القرآنية، فقد لجأ المترجمون الثلاثة "ريكندورف وريفلين وبن شيمش" في التعبير بالأبجدية العبرية عن المقابل الرقمي للآيات مثلما هو الحال في العهد القديم وعدم استخدام الأرقام، ولكن وضع هذا الترقيم في نهاية كل آية⁽²⁾، فعلى سبيل المثال:

(1) Casper J. Labuschagne, Numerical Secrets of the Bible: Rediscovering the Bible Codes, BIBAL Press North Richland Hills, Texas, 2000, p.1- 2.

(2) جدير بالذكر أن ترجمة ريفلين هي الوحيدة بين الترجمات الأربعة التي صدرت بتشكيل كامل، أما



ואנפרד "בן שישמש" פא התעביר הרקמי ללאית הרקנית בנظام מחרلف; חית אעטי לכל חס אית רקמא, ולמ ילתזמ בתרקيم כל אית על חדה طبقا للنص القرآني:

בשם לאללה ריבון העלמים

הרחמן האהוב

מלך יום הדין

אותך נעבוד ובך ניעזור

הנהננו בדרך הישר(2)

למ יברר "בן שישמש" אסתخدامה لهذا النمط من الترقيم في مقدمة ترجمته، إلا أنه أشار إلى أن عدد آيات القرآن الكريم مساو لعدد آيات التوراة حوالي (6000) آية قد تزيد أو تقل في كل منهما عن الآخر(3)، ولعله هنا عندما لجأ إلى هذا النمط من الترقيم إشارة منه إلى قيمة الرقم خمسة في اليهودية، كون أسفار موسى جاءت خمسة.

من ناحية أخرى، التزم "أوري روبين" بوضع ترقيم للآيات القرآنية باستخدام الأرقام

الترجمات الأخرى فقد صدرت دون تشكيل إلا في بعض الكلمات التي يختلف معناها باختلاف التشكيل، على العكس من أن جميع ترجمات العبرية للعهد الجديد (الأنجيل الأربعة) والتي أنجزت منذ القرن التاسع عشر وحتى اليوم حافظت على تشكيل النص. ويحدث ذلك رغم تمسك اليهود بضرورة تشكيل نص التوراة وأسفار العهد القديم الأخرى، وخاصة أن تشكيل النص القرآني يضمن عدم الخطأ في قراءته.

(1) ألكراون، ترجم للعربيت: يوسف يوال ريبليون، הוצאת דביר, ירושלים, <https://bybe.benyehuda.org/read/10569>

הקראון: ספר הספרים של האשלאם, תרגם לערבית: אהרון בן-שמש, הוצאת ספרים קרני תל-אביב, 1978, עמ' 1 - 2.

(2) הקראון: ספר הספרים של האשלאם, תרגם לערבית: אהרון בן-שמש, הוצאת ספרים קרני תל-אביב, 1978, עמ' 1 - 2.

(3) שם, עמ' יב.

وليس حروف الأبجدية العبرية، ووضع هذا الترقيم في بداية الآية وليس آخرها أسوة أيضاً بالعهد القديم، كما لجأ "أوري روبين" صاحب الترجمة الرابعة إلى عمل فهرس في نهاية الترجمة بالموضوعات الواردة في القرآن الكريم ولكن من وجهة النظر الصهيونية، فعلى سبيل المثال جمع الآيات التي تتحدث عن أرض إسرائيل -من وجهة نظره - معاً ليسهل على القارئ اليهودي الاطلاع على قضايا القرآن الكريم، مستخدماً الطريقة ذاتها في اليهودية لترقيم سور القرآن، بأن يستخدم رقم السورة القرآنية التي أعطاه إياها في فهرس ترجمته، مع رقم الآية المشار إليها، مثال ذلك: (3: 15) أي (سورة آل عمران بوصفها السورة الثالثة من ناحية الترتيب العددي في المصحف الشريف الآية 15)، مثل العهد القديم فنقول (تكوين 10: 5) أي (سفر التكوين: الإصحاح العاشر: الفقرة الخامسة)⁽¹⁾:

ארץ הקודש, ארץ ישראל, אלשם
 אברהם ולוט נמלטים אליה 71:21; בני ישראל מצטווים להיכנס אליה 58:2; 154:4; 213:5-24;
 161:7; בני ישראל עתידים לרשת אותה 105:21 (ע); הריה 1:95 (ע); היהודים מבקשים לגרום
 למוחמר לעקור אליה 76:17 (ע); מעמד הסנה בתחומיה 12:20 (ע); ניתנה כמושב לבני ישראל
 137:7; 93:10 (ע); 104:17; 55:24 (ע); 6:28 (ע); סוחרי שבא נוסעים אליה 18:34; שלמה רוכב
 אליה על גבי הרוח 81:21; השער המוביל אליה 58:2; 154:4; 23:5; 161:7

2 - الدلالات اللغوية:

تتميز الدلالات اللغوية بالكشف عن مكونات النص المترجم المختلفة من الناحية اللغوية والتي تصب في نهاية الأمر في السياق الثقافي لمترجم العمل بمختلف صورته. اتفق المترجمون الأربعة على ترجمة مفهوم المسجد الأقصى الوارد في القرآن الكريم "بشكل مباشر في سورة الإسراء، بشكل غير مباشر في سورة البقرة" من خلال تقنيتين لغويتين هما: المطابقة والتضمين، وهو الأمر الذي نوضحه على النحو الآتي:

أ - دلالة المطابقة:

يقصد بها دلالة اللفظ على تمام مسماه، أي أن يدل اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له، كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان الناطق، فاللفظ جاء مطابقاً للمعنى، ودلالة المطابقة

(1) الكورآن، ترجمه לערבית: أوري روبين، ההוצאה לור ע. ש. חיים، תל אביב، 2015، עמ' 562.



هي الدلالة الحقيقية المعجمية التي وُضعت للفظ في أصل اللغة⁽¹⁾.

لم يلجأ المترجمون الأربعة إلى استحداث لفظة جديدة داخل اللغة العبرية من اللغة العربية تشير إلى كلمة قبله؛ حيث لجؤوا إلى تفسير مفهوم القبلة في الإسلام كل حسب وجهة نظره، فنجد ريفلين وروبين قد استخدمتا "כיוון התפילה" أي جهة الصلاة، أما ريكندورف وبن شيمش استخدمتا مفهوم "تغيير القبلة وتقلب وجه النبي بتغيير الوجه" "מגמת פנים | הפנית פניו לעבר"، ليكونا بذلك قد ترجمتا المعنى حرفياً دون تعمق.

وترى الباحثة أنه كان من الأفضل أن تترجم كلمة قبله كما هي، وأن تنقل صوتياً بحروف عبرية "קבלא" ثم يشرح في الهامش أنها "המקום שאנחנו פונים לעברו כדילה התפלל: الجهة أو المكان الذي نتجه إليه في صلاتنا"⁽²⁾، أو أن نقول عنها "جهة الصلاة: כיוון התפילה" في الهامش وليس المتن.

ب - دلالة التضمين:

يقصد بها دلالة اللفظ على جزء من معناه، كدلالة لفظ إنسان على (ناطق) فقط، أو دلالة البيت على (الجدران) فقط⁽³⁾. ذُكر المسجد الأقصى مرة واحدة في الآية الأولى من سورة الإسراء ثم تكررت الإشارة إليه بالتعريف "المسجد" في الآية السابعة، وقد لجأ المترجمون الأربعة إلى استخدام آلية التضمين في ترجمة "المسجد الأقصى" كل حسب خلفيته الثقافية، وإن اتفقوا في التوجه؛ حيث لجؤوا إلى إقحام إسقاطات سياسية على ترجماتهم واختيار كلمات ذات دلالات تتعلق بالعقيدة اليهودية.

تأتي كلمة الإسراء من الفعل أسرى أي السير ليلاً⁽⁴⁾، وقد لجأ المترجمون الأربعة

(1) خليفة الحسن، مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1989م، ص 43.

(2) طبقاً لتعريف القبلة في: محمود عبد الحمين عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، الجزء الثالث من حرف الغين إلى حرف الياء، الدار البيضاء، 1999م، ص 65.

(3) خليفة الحسن، مناهج الأصوليين، مرجع سابق، ص 44.

(4) <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%8E%D8%B3%D9%92%D8%B1%D9%8E%D9%89/>

إلى الترجمة الحرفية لمعنى السورة الكريمة؛ حيث اتفقوا جميعاً على أنها رحلة ليلية (مسע הלילה | مسع ليليل)، وإغفال أهم ما في هذه الرحلة، وهي معجزة انتقال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى القدس، ومن بعدها عروجه إلى السموات السبع، فوجد ترجمة "حايم ريكندورف" حلم الرحلة الليلية: חזון מסע הלילה⁽¹⁾، ومن بعده "ريفلين" "جزء الرحلة الليلية: פרשת מסע הלילה"، أما "بن شيمش" فقد وضع الرحلة الليلية وأسبقها بـ "בשורת בני - ישראל⁽²⁾" أي بشارة بني إسرائيل، رغبة منه في التأكيد على أن المسجد الأقصى هو هيكل سليمان على حد زعمه وأن الإسلام يعزز بدوره الاعتراف بالهيكل وبوجوده.

وتعتبر الترجمات سالفة الذكر قاصرة للغاية، وغير دقيقة، نظراً للجوء المترجمين الأربعة إلى إدراج الترجمة الحرفية لكلمة الإسرائ، والتغاضي عن أنها معجزة إلهية كُسرت فيها نواميس الطبيعة، منحها الله عز وجل لنبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، وكان الأدق ترجمتها كما هي نقلاً صوتياً إلى العبرية "אל - אסרא" ثم شرح معناها في الهامش أنها "معجزة النبي محمد ليلاً: נס הנביא מוחמד בלילה".

لم يقتصر الإسقاط على ترجمة السورة فحسب، بل تطرق أيضاً إلى ترجمة المسجد الأقصى؛ حيث استخدم ريكندورف المصطلح الصهيوني "בית המקדש⁽³⁾" أي "الهيكل" في التعبير عن المسجد الأقصى ترسيخاً منه لفكرة أن المسجد الأقصى قد بُني على أنقاض هيكل سليمان اليهودي المزعوم، وهو بذلك لجأ إلى تشويه المعنى القرآني ليضع للقارئ المتلقي أقرب تصور مرادف في لغته وثقافته. بينما لجأ المترجمون الثلاثة ريفلين وبن شيمش وروبين إلى نقل كلمة المسجد صوتياً إلى اللغة العبرية كما هي في العربية "מסגד"، واختلفوا في التعبير عن "الأقصى"؛ حيث اختار ريفلين وصفه بـ "الأخير: האחרון⁽⁴⁾"، وبن شيمش تارة يقول "على الحافة: בקצה"، وتارة أخرى

(1) ألكورآن أو המקרא، ترجم הרמן צבי חיים רקנדורף, <https://benyehuda.org/reckendorf/koran.html>

(2) ألكورآن، ترجم לערבית: יוסף יואל ריבלין, שם.

(3) ألكورآن أو המקרא، ترجم הרמן צבי חיים רקנדורף, שם.

(4) ألكورآن، ترجم לערבית: יוסף יואל ריבלין, שם.



يقول "البعيد للغاية: המרוחק ביותר"⁽¹⁾، أما رويين فاختر لفظة "المتطرف: הקיצוני"⁽²⁾. وتعد المسميات سالفة الذكر جميعها غير صحيحة على الإطلاق وتحمل التوجه الصهيوني في طياتها، إذ يزعم كتاب الصهيونية أن القدس لا وجود لها في القرآن، وأن المسجد الأقصى المقصود به في سورة الإسراء هو مسجد آخر غير الذي موجود في القدس حالياً، وتأتي هذه المزاعم بناء على:

- إذا كان المسلمون يرون من الإسراء أو الرحلة الليلية لمحمد دليلاً على قدسية المدينة عندهم، فهذا الأمر غير صحيح لأن هذه الرحلة ما هي إلا حلم حلمه محمد وأكدت عائشة بنت أبي بكر على ذلك، كما أنه في عام 660م فسر الخليفة معاوية مؤسس الدولة الأموية أن الإسراء بالنبي كان مجرد رؤية، ويرى البروفيسور "منشي هرئيل: מנשה הראל"⁽³⁾ أن المسجد الأقصى في القدس بني بعد 60 عاماً من حلم محمد ولم يرد ذكره في الـ240 متر المكتوب عليهم آيات قرآنية والتي تزين الجدران الداخلية لمسجد قبة الصخرة ولم يرد ذكر هذه الرحلة الليلية لمحمد للمرة الأولى إلا في الكتابة العثمانية⁽⁴⁾.

- لم يرد ذكر القدس في القرآن الكريم صراحة، كما أنها آخر المدن التي احتلها المسلمون بعد وفاة محمد⁽⁵⁾.

(1) הקראן: ספר הספרים של האשלאם, תרגם לערבית: אהרן בן-שמש, שם, עמ' 166.

(2) הקוראן, תרגם לערבית: אורי רובין, שם, עמ' 226.

(3) أستاذ متفرغ في قسم الجغرافيا في جامعة تل أبيب. حاصل على جائزة إسرائيل لدراسة "أرض إسرائيل". صفحته الشخصية على موقع وزارة التعليم الإسرائيلية.

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/PrasIsrael/Tashsab/MenasheHarel/KorotHaimPropesorMenasheHarel.htm>

(4) מנשה הראל. שלש הדתות ותרומתן לירושלים, מרכז אריאל למחקרי מדיניות, שערי תקוה, 2005, עמ' 67, 120, דן בהט, מנהרות הכותל המערבי: "מעולם לא זוה שכינה מהכותל המערבי", הוצאת משרד הביטחון, 2003, עמ' 29 - 30.

(5) חוה לצרוס-יפה, קדושת ירושלים במסורת האיסלאם, מולד (27), 1971, עמ' 219, חוה לצרוס-יפה, האסלאם, ההוצאה לאור - משרד הביטחון, ספריית "אוניברסיטה משודרת", 1986, עמ' 89.

- لازل هناك جدل في التفاسير الإسلامية حول موقع المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء.

- إن محمد أمر أتباعه لفترة من الزمن تصل إلى 16 شهراً للصلاة صوب مدينة القدس، أملاً منه في إقناع القبائل اليهودية في المدينة الدخول في الإسلام، وعندما لم ينجح، غير صلاة أتباعه ناحية الكعبة في مكة⁽¹⁾.

ولعل المزاعم سالفة الذكر نجد فيها تناقضاً ملحوظاً، فتارة يقولون إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، رغبة منه في دخول اليهود في الإسلام قد جعل قبلة الصلاة صوب القدس، وتارة أخرى يقولون إن القدس لم يهتم بها المسلمون في فتوحاتهم بعد موت النبي محمد، فكيف تكون القدس أول قبلة في الإسلام ولم يهتم بها المسلمون.

أما الجدل الواقع بشأن التفاسير الإسلامية حول ماهية المسجد الأقصى، فالرد هنا يكمن في أن كتاب الصهيونية لجؤوا إلى التفاسير الضعيفة في الإسلام لبناء حججهم عليها، خاصة أن التفاسير الإسلامية الأخرى والتي لا تقبل مجالاً للشك تقر أن المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء هو الكائن حالياً في مدينة القدس، وأن المقصود بالأقصى هنا ليس البعيد أو الأخير أو المتطرف كما جاء في الترجمات، وإنما سمي بالأقصى كونه كان أبعد مسجد عن أهل مكة في ذلك الوقت.

أما بالنسبة لكتابة الآيات القرآنية في مسجد قبة الصخرة، كان الهدف منها هو إعلاء شأن الوليد بن عبد الملك على منافسه في الحكم، وكان الأمراء في هذا الوقت يلجؤون إلى بناء دور للعبادة ويكتبون عليها آيات قرآنية دعاية لهم ضد منافسيهم في الحكم، والدليل على ذلك أيضاً أن من الآيات المنقوشة على جدران مسجد قبة الصخرة سورة الإسراء، ولكن لم يتم وضع الآيات الأولى منها التي تمجد معجزة الإسراء بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

(1) ندب شרגاي، عليلت 'أل-أكقا بسكنا: ديوقنو شل שקר, שם, עמ'50.

(2) مزيد من المعلومات انظر: نزار الطرشان، البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة: دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 9، عدد 1، 18 يناير 2016م.



3 - الدلالات العقلية:

تحضر الدلالات العقلية بصفة مكثفة في الممارسة التأويلية، إذ يجب على التأويل أن ينسجم مع مقررات العقل بوصفه نظاماً ونسقاً من المبادئ والمسلمات التي يجب على العلامات اللغوية أن تؤوب إليها، كما أنها تسوّغ حالة الغموض في الأصل المعرفي⁽¹⁾.

وتعد الدلالات الفكرية التي تخاطب العقل، سواء في مقدمة المترجم أو الهوامش التي يضعها في الترجمة من أجل توضيح أمر ما يصعب على القارئ المتلقي استيعابه دون تدخل من المترجم، أبرز الوسائل التي تعكس الدلالات العقلية لفكره؛ حيث تثير في ذهن أفكاراً بعينها قصدتها المترجم تفسر وجهة نظره في قضية ما⁽²⁾، وهذا الأمر جاء بقوة في ترجمات القرآن الكريم الأربعة إلى العبرية، وتمثل في الترويج والدفاع عن مبادئ الصهيونية والترويج لها، ونقد محتوى القرآن الكريم ووصفه أنه صورة مستحدثة من العهد القديم، خاصة في قضية ترجمة مفهوم المسجد الأقصى، وهو الأمر الذي نلقي عليه الضوء فيما يأتي:

أ - مقدمة المترجمين:

كشفت مقدمة المترجمين الأربعة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية عن دوافعهم الجدلية والدينية، ومحاولات الطعن في القرآن الكريم، والادعاء بأنه ليس منزلاً من رب العالمين على نبيّه الأمين، وإنما هو من صنع النبي محمد.

جاء في مقدمة ريكندورف حديثاً مطولاً عن أرض شبه الجزيرة العربية وسكانها قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم، وعن حياته، وما هو القرآن، وما أخذه محمد من شريعة وكتب اليهود، وبماذا يؤمن النصارى من وجهة نظر الإسلام، ومن هم المشركون وغيرها من الموضوعات⁽³⁾.

وقد أوضح ريكندورف أن القرآن الكريم هو المقراء، وأن محمد لم يكتب القرآن، بل كتبه

(1) Graeme Hirst, Semantic Interpretation and the Resolution, op.cit; p.118.

(2) لمزيد من المعلومات انظر: جيراد دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، اللاذقية الطبعة الأولى، 2004م، ص 79.

(3) ألكورآن او המקרא، תרגום הרמן צבי חיים רקנדורף, שם.

صحابته مما سمعوه منه على أوراق الشجر والنجيل والعظام والحجارة، وقام أبو بكر بتجميع ما سمعه من النبي محمد دون اهتمام أو تسلسل زمني واضح مثل العهد القديم "على حد زعمه"، وأن نزول الوحي على محمد من الملاك جبريل غير صحيح⁽¹⁾.

ذكر ريفلين في مقدمته أنه اتبع في ترجمته أسلوب العهد القديم وأسلوب الأدب العبري الكلاسيكي للعصر الوسيط، وسعى جاهداً إلى استخدام المفردات العبرية القديمة وحتى عصر كتابة المشنا، وكذلك فصل في ترجمة الكلمات التي لها أكثر من معنى بأن حسم الأمر باختيار كلمة واحدة بعد الرجوع للتفسير رأى أنها تتناسب مع النص القرآني، فهناك كلمات في الثقافة العربية ليس لها مقابل في العبرية، لذلك سعى إلى وضع تعليقات قصيرة ومحددة للغاية حتى يتثنى لقارئ العبرية إدراك المعنى المراد من القرآن وليس تحقيقاً للإسلام⁽²⁾.

من ناحيته، يقول بن شيمش في مقدمته أن القرآن ما هو إلا اختصار لما جاء في العهد القديم، مستشهداً بما جاء في العهد القديم (التثنية 7: 5) وهو الأمر الذي لا يمت للإسلام أو القرآن الكريم بأي صلة، وأضاف إن النبي محمد جاء ليعيد في القرآن ما سبق وقاله موسى، ليهدي أمته الوثنية، وهو الأمر الذي أوضحه في الهوامش عندما أحال ما أخذه القرآن على حد زعمه من التوراة والتلمود، فالقرآن من وجهة نظره ليس سوى نسخة عربية لتوراة موسى السابقة عليه. ويرى أن القرآن ليس به معجزات خارجة لقوانين الطبيعة، وأن كل الظواهر الموجودة به هي سمات الرب وفقاً لقوانينه التي هي قوانين الطبيعة⁽³⁾.

تحدث أوري روبين في مقدمة ترجمته الأولى عن ترجمات معاني القرآن الكريم السابقة عليه، وعن تفاسير القرآن الكريم التي اعتمد عليها في ترجمته وهي⁽⁴⁾:

1 - تفسير "بحر العلوم" لـ"أبي الليث السمرقندي"، المتوفى عام 375هـ/ 985م.

(1) ש.מ.

(2) אלקראן, תרגום לערבית: יוסף יואל ריבלין, ש.מ.

(3) הקראן: ספר הספרים של האשלאם, תרגום לערבית: אהרן בן-שמש, ש.מ. עמ' 10.

(4) הקוראן, תרגום לערבית: אורי רובין, ש.מ. עמ' 17.



- 2 - تفسير "زادالمسير" لـ "عبد الرحمن بن الجوزي"، المتوفى عام 597هـ / 1200م.
- 3 - تفسير "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" لـ "القاضي البيضاوي"، المتوفى عام 685هـ / 1286م.
- 4 - تفسير "الجلالين" لجلال الدين السيوطي، المتوفى عام 911هـ / 1505م، وجلال الدين المحلي، المتوفى عام 846هـ / 1459م

أي إنه بذلك اعتمد على عدد من التفاسير غير الموثوق بها في الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى أعاد تأويل التفاسير الأخرى بناء على رغبته في إسقاط بعد استراتيجي يؤكد على أن القرآن صورة مكررة من العهد القديم، فقد ذكر روبين صراحة في مقدمة ترجمته: "إنه على خلاف التوراة والإنجيل فإن القرآن الكريم من إنتاج شخص واحد وهو النبي محمد⁽¹⁾."

ويضع روبين هدفاً لغوياً مهماً يضاف إلى أهدافه السابقة، ألا وهو أن يضع نسخة مقروءة لاستوجب معرفة مسبقاً باللغة العربية الفصحى، لذا حرص على الترجمة بلغة عبرية مبسطة وقريبة من القارئ العادي⁽²⁾.

ب - الهوامش في ترجمة "المسجد الأقصى":

استخدم المترجمون الأربعة تقنية الهوامش، وذلك ليس لشرح مصطلح أو مفهوم قرآني غير واضح، وإنما للتأكيد على أن القرآن الكريم مأخوذ من العهد القديم، وأنه ليس منزلاً من الله عز وجل، فقد برزت هوامش الترجمة بشأن المسجد الأقصى في سورة الإسراء عنها في سورة البقرة، فنجد ريكندورف اقتصر في هامشه على توضيح أن المسجد الأقصى أو كما ترجمها "الهيكل" أنه في القدس⁽³⁾. أما ريفلين فقد علل اختياره للفظ "الأخير: האחרון" لمعنى الأقصى أنه يتماشى مع رأي المفسرين العرب الذين يرون الأقصى أي البعيد للغاية،

(1) שם, עמ' 23.

(2) שם, עמ' 7.

(3) אלקוראן או המקרא, תרגם הרמן צבי חיים רקנדורף, שם.

أو الموجود على الحافة، وأضاف إنه يقابل في اليهودية الهيكل⁽¹⁾.

من جانبه، أشار بن شيمش إلى أن الإسرائ أو الرحلة الليلية على حد تعبيره ما هي إلا حلم حلمه محمد، وتضمن هذا الحلم وجود الملاك جبريل الذي نقله إلى القدس؛ حيث الهيكل، على ظهر حصان "البراق"، وهو حيوان ورد ذكره في التلمود "סוסיא ברקא"⁽²⁾: سوسيا باركا"⁽³⁾.

وأضاف إن اختياره لـ "في الطرف البعيد للغاية: בקצה המרוחק ביותר" لتعبر عن الأقصى في العربي، أن كل المؤرخين العرب منهم "الأزرق" قد حددوا أن المقصود هنا في هذه الآية مسجد آخر يبعد 10 أميال من الكعبة وليس الموجود في القدس، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق، فقد اعتمد على مفسرين للإسلام لم يتحروا الدقة فيما كتبوا في بعض المواضع⁽⁴⁾.

علق أوري روبين في ترجمته على الآيات الأولى من سورة الإسرائ بالإشارة إلى أن القرآن قد وصف المسجد الأقصى بالهيكل؛ حيث يقول: "يرى أغلب المفسرين أن المقصود هنا في هذه الآية مدينة أورشليم، التي يطلقون عليها اسم "بيت المقدس". ومن ثم فإن مصطلح المسجد الأقصى هو اللقب الذي منحه القرآن للهيكل (...). وأطلق عليه المتطرف لبعده عن العرب، فلم يكن هناك مسجد أبعد منه بالنسبة لهم، وأطلق عليه المسلمون مسمى مسجد بعد الاحتلال الإسلامي لأرض إسرائيل (...). يوجد العديد من المرويات الإسلامية التي تؤكد على أن المسجد الأقصى موجود في السماء وليس في أورشليم، ومن هنا فإن مسرى النبي الليلي كان إلى السماء وليس إلى مدينة أورشليم. إلا أن هناك من يقول إنه صعد إلى السماء بعد وصوله لأورشليم"⁽⁵⁾.

(1) ألكرا، تרגم לערבית: יוסף וואלריبلין، שם.

(2) تلمود בבלי، סנהדרין צ"ח، ע"א.

(3) הקרא: ספר הספרים של האשלאם، תרגם לערבית: אהרן בן-שמש، שם، עמ' 166.

(4) שם، עמ' 10.

(5) הקורא، תרגם לערבית: אורירובין، שם، עמ' 226.



الخاتمة

اهتم هذا البحث بدراسة ترجمة "المسجد الأقصى" في الترجمات الأربعة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية، والتشويه المتعمد لها، وكيف تعامل الاستشراق اليهودي والإسرائيلي مع قضية "المسجد الأقصى" والمحاولات المستمرة في تهويده وإرساء مبادئ الحركة الصهيونية الرامية في الحصول على القدس عاصمة لإسرائيل من النيل إلى الفرات. ويعد الكشف عن هذا التوجه أمر مهم للغاية، خاصة من خلال النظرية التأويلية في الترجمة الباحثة في بواطن لغة المترجم والكشف عن نواياه.

فيما يأتي نستعرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات التي يرغب في تحقيقها:

• تعكس ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية مدى اهتمام المؤسسات الاستشراقية اليهودية قبل إقامة الدولة وبعدها بالتراث العربي الإسلامي، ومحاوله دراسته وترجمته من أجل معرفة ثقافة الآخر العربي من ناحية، ومن ناحية أخرى خلق جبهة فكرية ثقافية تحارب الدين الإسلامي وتشوّه من محتواه لتحقيق أغراض دينية تخص الفكر الصهيوني.

• اهتم مترجمو معاني القرآن الكريم إلى العبرية باستخدام لغة العهد القديم في ترجماتهم، وإحالة تفسير بعض المصطلحات والمفاهيم الإسلامية إلى مصادر التراث في الدين اليهودي كالعهد القديم والتلمود.

• لجأ المترجمون الأربعة إلى إحلال المصطلحات والمفاهيم الإسلامية المتعلقة بـ"المسجد الأقصى" بأخرى يهودية، وإبراز الروايات الضعيفة لمفسرين عرب وإعادة صياغة روايات أخرى لتحقيق أغراض أيديولوجية تؤكد على أن المسجد الأقصى المقدس في الإسلام ليس الذي في القدس، وأن الكائن حالياً بناه الوليد بن عبد الملك على أنقاض هيكل سليمان.

ومن خلال ما سبق تتضح الخطورة الكبيرة التي تشكلها المجهودات الاستشراقية اليهودية والإسرائيلية على البلدان العربية والإسلام، الأمر الذي يجعل من الضروري اعتماد إستراتيجية إسلامية عربية متكاملة لمواجهة هذا الخطر، ووضع خطط طموحة طويلة

الأجل. ويمكننا إجمال توصيات البحث فيما يأتي:

- اعتماد ترجمة عربية للقرآن الكريم تراجع من الأزهر الشريف ويشترك فيها أساتذة اللغة العبرية من مختلف الجامعات العربية، وأن تشتمل على شرح لكل الألفاظ القرآنية التي تحتاج إلى تفسير، واللجوء إلى كبار المفسرين العرب والبعد عن الإسرائيليات التي أقحمت داخل الدين الإسلامي.

- إنشاء معاهد ومراكز بحثية متخصصة في الشؤون الإسرائيلية وتهتم في المقام الأول بنقد جهود المستشرقين اليهود بشكل عام، والمستشرقين في إسرائيل على وجه الخصوص، من أجل تثقيف الشارع العربي من ناحية، وتفنيد مزاعم المستشرقين والرد عليها من ناحية أخرى، ذلك بالتوازي مع تدشين مراكز بحثية منفصلة ذات طابع إستراتيجي داخل وزارة الدفاع والداخلية والخارجية والتربية والتعليم والتعليم العالي والثقافة، تعمل على تفنيد جهود المستشرقين والرد عليها.

- إصدار مجلة دورية محكمة شهرية، من شأنها حصر جهود المستشرقين في إسرائيل والرد عليها.

- إصدار موسوعة إسلامية بكل لغات العالم ترد على مزاعم المستشرقين، وتشرح ساحة الدين الإسلامي وتاريخ وأمجاد قادة المسلمين العرب.



ثبت المصادر والمراجع أولاً: المصادر والمراجع باللغة العبرية:

المصادر:

- אברהם געלבבלום ושותפיו, תלמוד בבלי, 1863 (תלמוד הבבלי)
- אלקוראןאוהמקרא (القرآن أم المقرأ), תרגם הרמן צביחיים רקנדורף (ترجمة تسييفي حاييم ريكنדورف),
<https://benyehuda.org/reckendorf/koran.html>
- אלקראן: תרגם לערבית (القرآن: ترجمة إلى العبرية), יוסף יואל ריבלין (יוסף יואל ריבלין),
הוצאת דביר (إصدار دار نشر دافير), ירושלים (القدس)
<https://bybe.benyehuda.org/read/10569>
- הקוראן (القرآن), תרגם לערבית: אורירובין (ترجمة إلى العبرية: أوري روبين), ההוצאה הלורע. ש. חיים
(إصدار ع. س. حاييم), תלאביב (تل أبيب), 2015.
- הקראן: ספר הספרים של האשלאם (القرآن: كتاب كتب الإسلام), תרגם לערבית: אהרון בן-שמעון
(الترجمة إلى العبرية: أهرون بن شيمش), הוצאת ספרים קרני (إصدار سفاريم كارني), תל-אביב (تل
אביב), 1978.
- תנ"ך (תורה, נביאים, כתובים) והברית החדשה, החברה לכתבי הקודש, (العهد القديم) 1991.

الكتب:

- 1) אלי שילר (إيلي شيلر), מסגד אל אקצא: השער הכפול ואורות שלמה (المسجد الأقصى: البوابة
المزدوجة واسطبلات سليمان), הוצאת אריאל (إصدار أريئيل), 1978.
- 2) ארכיאולוגיה במאבק הפוליטי על הר הבית/ אל חרם אל - שריף (دور علم الآثار في الصراع السياسي
على جبل الهيكل / الحرم القدسي الشريف), תחקיר וכתביה: יונתן מזרחי (تحقيق وكتابة: يوناتان
مزراحي), עמק שווה (חל"צ), 2015.
- 3) דן בהט (دان بهط), מנהרות הכותל המערבי: מעולם לא זזה שכינה מהכותל המערבי (أنفاق الحائط
الغربي: لم تتحرك حضرة الرب من الحائط الغربي), הוצאת משרד הביטחון (إصدار وزارة الدفاع),
2003.

- (4) הרב מיכאל אברהם (الخاصام ميخائيل إفرهام), בין מחקר ל'עיון': הרמנויטיקה של טקסטים קנוניים (בין البحث والتصفح: تأويل النصوص الكنسية), אקדמות ט', תמוז 2000.
- (5) חוה לצרוס - יפה (حوالتروس - يافا),
 - קדושת ירושלים במסורת האיסלאם (قدسية القدس في تراث الإسلام), מולד (27), 1971.
 - האסלאם (الإسلام), ההוצאה לאור - משרד הביטחון (إصدار وزارة الدفاع), ספריית "אוניברסיטה משודרת", 1986.
- (6) יצחק וויטר (يتسحاق ويتر), השלישי בקדושה, הראשון בפוליטיקה: אל - חרם אל - שריף בעיני מוסלמים (الثالث قدسيًا، الأولي سياسيًا: الحرم الشريف في أعين المسلمين), ריבונות האל והאדם (سيادة الرب والإنسان), קדושה ומרכזיות פוליטית בהר הבית, מכון ירושלים לחקר ישראל מעמד القدس לدراسات إسرائيل, 2001.
- (7) מנשה הראל (منشيه هرييل), שלש הדתות ותרומתן לירושלים (الديانات الثلاث ومساهمتها فيالقدس), מרכז אריאל למחקרי מדיניות (مركز أريئيل للدراسات السياسية), שערי תקוה (إصدار شعاري تكفا), 2005.
- (8) נדב שרגאי (ندف شرجاي), עלילת 'אל - אקצא בסכנה: דיוקנו של שקר (مؤامرة الأقصى في خطر: الأكذوبة), ספריית מעריב (مكتبة معاريف), המרכז הירושלמי לענייני ציבור ומדינה (المركز الأورشليمي لشؤون الجمهور والدولة), 2012.
- (9) עמנואל סיון (عمنويل سيون),
 - ירושלים: שגעון לדבר (القدس: مجنون ليتحدث), דומינו, ירושלים (القدس), 1989.
 - מיתוסים פוליטיים ערביים (أساطير سياسية عربية), יצא לאור ע"י הוצאת עם עובד (إصدار عم عوفيد), תל - אביב (تل أبيب), 1988.
- (10) עמנואל קופלביץ (عمنويل قوبلوفتش), אבן - ח' לדון ומשנתו (ابن خلدون ومبادئه), ירושלים (القدس) 1966.
- (11) רוברט קאבר (روبرت كابر), נומוס ונראטיב: בצירוף להביא את המשיח באמצעות החוק (نوموس والسرد: الجمع بين جلب المسيح من خلال القانون), עורך יוסף א' דוד (إعداد: يوسف أ. دافيد), תרגום אביעד שטיר (ترجمة أبيعيد شتير), הוצאת שלם (إصدار شاليم), ירושלים (القدس), 2012.



الموسوعات:

- دוד تدهر (دافيد تدهر), انציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו (موسوعة طلائع اليشوف وبناته), ספריית ראשונים (دود تدهر) (إصدار مكتبة ريشونيم دافيد تدهر), 1965.
- האנציקלופדיה העברית (الموسوعة العبرية), חברה להוצאת אנציקלופדיות בע"מ, ירושלים (القدس).

المعاجم:

- אברהם אבן - שושן (إفراهام إيفين شوهان), מלון אבן - שושן: מחודש ומעודכן לשנות האלפים (معجم إيفين شوشان: تجديد وتحديث لسنوات الألفينات), הוצאת עם עובד (إصدار عم عوفيد), מסת"ב.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة العربية:

المصادر:

- القرآن الكريم.
- العهد القديم.
- كتاب الأنبياء، البخاري.

الكتب:

- 1) إبراهيم عبد الكريم، الاستشراق وأبحاث الصراع لدى إسرائيل، دار الجليل للنشر والتوزيع، عمان 1992م.
- 2) أحمد محمود هويدي، مدخل إلى الاستشراق ومدارسه، بدون ناشر، القاهرة 2004م.
- 3) إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة - السلطة - الإنشاء، تعريب: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت 1988م.
- 4) بول ريكور: البلاغة والشعرية والهيرمينوطيقا، ترجمة: مصطفى النحال، مجلة كر ونقد، المغرب، العدد 16، 1999م.
- 5) جيراد دولودال، السيميائيات أو نظرية العلامات، ترجمة عبد الرحمن بو علي، دار الحوار، اللاذقية الطبعة الأولى، 2004م.
- 6) خليفة الحسن، مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1989م.

(7) خليفة الحسن، مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، القاهرة، 1989م.

(8) محمد جلاء إدريس، الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.

المعاجم:

- محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، الجزء الثالث من حرف الغين إلى حرف الياء، الدار البيضاء، 1999م.

الدوريات:

1 - أحمد صلاح البهنسي، الاستشراق الإسرائيلي: الإشكالية والسمات والأهداف، مجلة الدراسات الشرقية، العدد 38، القاهرة، 2007م.

2 - عماد شوقي الزين، الفينومينولوجيا وفن التأويل، مجلة فكر ونقد، العدد 16، 1999م.

3 - محمد خليفة حسن، المدرسة اليهودية في الاستشراق، مجلة رسالة المشرق، الأعداد 1 - 4، المجلد 12، القاهرة 2003م.

4 - نزار الطرشان، البحث عن سورة الإسراء على جدران قبة الصخرة: دراسة في الآيات القرآنية، المجلة الأردنية للفنون، مجلد 9، عدد 1، 18 كانون الثاني/ يناير 2016م.

الرسائل العلمية:

- عامر الزناتي الجابري، الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دراسة لغوية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1998م.

ثالثاً: المراجع باللغة الإنكليزية:

الكتب:

1) "The status of Jerusalem",The Question of Palestine & the United Nations,United Nations Department of Public Information,"East Jerusalem has been considered, by both the General Assembly and the Security Council, as part of the occupied Palestinian territory."



- 2) A Theory of Semiotics, Umberto Eco, Indiana University Press, 1976.
- 3) A Theory of Semiotics, Umberto Eco, Indiana University Press, 1976.
- 4) Carl S.Ehrlich(Editor), From an antique land: An introduction to ancient Near Eastern literature, Roman and Littlefield publishers, United Kingdom, 2009.
- 5) Casper J. Labuschagne, Numerical Secrets of the Bible: Rediscovering the Bible Codes, BIBAL Press North Richland Hills, Texas, 2000.
- 6) Gerard Genette, Paratexts: Thresholds of Interpretation, translated by: Jane E. Lewin, Richard Macksey, Cambridge University Press, 1997.
- 7) Graeme Hirst, Semantic Interpretation and the Resolution of Ambiguity, Studies in Natural Language Processing, Cambridge University Press, 1992.
- 8) Neal R. Norrick, Semiotic Principles in Semantic Theory, John Benjamins Publishing, 1981.
- 9) Silke Schmidt (Re -)Framing the Arab/Muslim Mediating Orientalism in Contemporary Arab American Life Writing 2014 transcript Verlag, Bielefeld.
- 10) Stephen J. Binz, "Jerusalem, The Holy City", Threshold Bible Study, Library of Congress, Georgetown, U.S.A, 2005.

الموسوعات:

– Encyclopedia Judaica, second printing, Jerusalem, 1973.

رابعاً: مواقع الإنترنت (آخر دخول للمواقع كافة 27 آذار / مارس 2019م):

https://primo.nli.org.il/	موقع إسرائيلي	1.
http://www.haaretz.co.il	جريدة هآرتس الإسرائيلية	2.
http://jerusalemstitute.org.il	معهد إسرائيلي لشؤون القدس	3.
http://www.knesset.gov.il	موقع الكنيست الإسرائيلي	4.
http://www.science.co.il/embassies.asp	السفارات في إسرائيل	5.
http://unispal.un.org	الأمم المتحدة	6.

https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-trump-jerusalem/	خطاب الرئيس الأميركي ترامب بالكامل على موقع البيت الأبيض	.7
https://history.huji.ac.il/	قسم التاريخ في الجامعة العبرية	.8
http://www.urirubin.com/Interviews.html	الصفحة الرسمية لأوري روبين ولقاءاته الصحفية	.9
https://www.tau.ac.il	جامعة تل أبيب	.10
https://www.almaany.com	قاموس المعاني	.11
http://cms.education.gov.il/	وزارة التعليم الإسرائيلية	.12